الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية-أدرار

كلية :الآداب واللغات قسم :اللغة والأدب العربي

تعليم قواعد التجويد في المدارس القرآنية وأثرها في تحسين الملكة اللغوية

المدرسة القرآنية عبد القادر شبلي بعين صالح -أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبتان:
-ريمة بالله
-سعيدة شبلي

إشراف الأستاذ :
- د.خدير المغيلي

السنة الجامعية:1437/1436ه-2016/2015م

إهداء

أقتسم غلّة جهدي وباكورة عملي هذا وأخص بالذكر
من حمل لنا لواء الإسلام واصطفاه الله من بين الخلق والأنام،إلى منهاج الهدى ونور الدّجى....سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
من خصَّهم الله في كتابه العزيز،بقوله{وقضى ربك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه وبالوالدين إحساناً} الإسراء23.
علة كياني ... مثال الحب والتضحية ... الوجه الصافح؛حبّاً وحناناً... أمي- عائشة.
رمز الشهامة والعطاء .. من غذّى روحي وعقلي بحب العلم .. من جعله الله تاجاً فوق رؤوسنا.. أبي- أحمد -
إلى روح جدي الطاهرة -الحاج عبد القادر شبلي –رحمة الله عليه ،رمز العطاء والعلم
من جمعني بهم رحم واحد،والذين تقاسمت معهم الحنان إخوتي كل بإسمه.
إلى كل أفراد عائلة _شبلي_ أعمامي،أبناء عمي، عماتي. وإلى جميع خالاتي وأخوالي - حفظهم الله-مى كن عائلة-بلامين،شناوي ،بن زف،بالله.
كما أهدي هذا العمل إلى مشايخي الكرام من الطور الابتدائي إلى الجامعي بحفظ الألقاب والرتب. إلى من قاسمتني المشوار الجامعي بنت الخالة - ريمة –
إلى رفيقات دربي من الطور الابتدائي إلى الجامعي ....إلى كل من ووسعهم قلبي ولم يكتبهم قلمي،وتسعهم مذكّرتي....

إلى كل من عرف طريق الحق وتمسّك به.إلى كل هؤلاء،وإلى كل من قرأ وتطلّع على هذا العمل.

سعيدة

إهداء

- إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما.
-إلى إخوتي الأعزاء

- إلى أخي الوحيد .....أحمد فاضل.

- إلى أختي الكبرى وزوجها.

- إلى مشايخي الأفاضل.

إلى من تقاسمت معها عناء هذا البحث ابنة خالتي.....سعيدة.-

- إلى كل أعضاء المنظّمة الوطنيّة للطلبة الجزائريين –

أهديكم هذا العمل.

ريمة

شُكر وعرفان

قال تعالى{.....لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ.....}(سورةابراهيم7)

عملًا بقوله تعالى،ومصداقًا لقوله صلّى الله عليه وسلّم "من لم يشكر النّاس،لم يشكر الله،ومن أسدى لكم معروفا فكافئوه ،فإن لم تستطيعوا فادعوا لهُ"

نقرُّ ونعترفُ بأنّ وفقنا الله عزّ وجلّ لإنجاز هذا العمل المتواضع،وأعاننا بالصبر الذي هو مفتاح كلّ الأعمال.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ والشيخ ،الذي تأخّرنا بحثاً عن كلمات تليق به،فوجدنا أنّ فضله لا تقدّره عباراتنا،فأيقنّا أنّ الدّعاء له أفضل تحياتنا ...، أستاذنا الذي رافقنا في دراستنا، عبر فصولها إلى أن استقامت على سوقها؛ ورأت النور بفضل من الله وفضل منه،الأستاذ الدكتور- المغيلي خدير-

كما نشكر الأستاذ-محمد الأمين خلاّدي- على توجيهاته السديدة الخاصّة بالبحث.

الشكر موصول إلى القائمين على المدرسة القرآنيّة "عبد القادر شبلي "من شيوخ وطلبة ،ونخصُّ بالذكر الشيخ "عبد الحميد باقدير"والأستاذ"طالب أحمد بوجمعة" أحد تلامذة الشيخ "عبد القادر شبلي".رحمه الله.

إلى كل عمّال المكتبة المركزيّة بجامعة أحمد دراية- أدرار-.

ولو أننا أفنينا بحر النطق في النظم والنثر،فإننا نظل بعد القول مقصّرتين ومعترفتين بالعجز عن واجب الشُكر.

سعيدة - ريمة

مقدّمة

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين،الذي علّم آدم الأسماء كلّها،وعلّم الإنسان ما لم يعلم،وأنعم علينا بالقرآن ،وحبانا به بأن جعله بلسان عربي مبين ،والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين،أفصح الخلق لساناً ،وأعذبهم بياناً،وعلى آله وصحبه أجمعين،أكرم بهم أنصاراً وأعواناً.

إنّ اللغة العربيّة بوصفها وسيلة لتبليغ الرسالة المحمديّة ، حازت أكبر العناية من أهلها وتظافرت جهود المختّصّين في البحث في خصائصها ،واكتشافها كغاية لذاتها ومن اجل ذاتها .فراح العلماء اللغويون يتجهون لدراسة بنية اللغة ونظامها.

والقرآن الكريم أساس اللغة العربيّة إذ لا تُفهمُ ألفاظُهُ إلاّ بالقراءة الصحيحة والسليمة لألفاظه ،وضبط لأحكام تلاوته ،وبفضله خُصَّت اللغة العربية بخاصية لم تتوافر عليها اللغات الأخرى . ولعل ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم كان السبيل في تمسكنا به ، من أجل فهم معاني ودلالات القرآن .ولهذا قيل "**من أحب الله أحب رسوله، ومن أحب النبي أحب العرب،وأحب لغتهم العربية ،ومن أحب العربية عُني بها وثابر عليها وصرف همتُهُ إليها**"[1]. فالحجر الأساس لدراستها هو الصوت اللغوي،والمنطلق الأساس فيها ،حيثُ حظي بالكثير من الأبحاث والدّراسات .ولكون علم الأصوات احتلّ مكانة مرموقة لدى الدّارسين حسب توجُهاتهم .وخاصة العلماء الذين اهتموا بدراسة القرءان الكريم،وعلومه و القراءات أصبحت المدارس القُرآنيّة تسعى إلى ذلك من خلال تعليمها لعلم التجويد الذي يسهم بشكل كبير في تحصيل الملكة اللغوية . ومن وُسِمَ بَحْثا هذا ب"

تعليم قواعد التجويد بالمدارس القرآنية وأثرها في تحسين الملكة اللغوية"–المدرسة القرآنية عبد القادر شبلي –أنموذجا"

كما لا ننكر أنّ هذا الموضوع لم يأتِ من فراغ ،إذ كانت هناك دراسات سابقة تصبّ في مَعِينه،من بينها "**البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية** " للدكتورة ونيسة بوختالة ،"رسالة ماجستير" ومذكرة بعنوان" **ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدّمته** " ربيعة بابلحاج،(رسالةماجستير).إلا أننا حاولنا إيجاد الصلة القائمة بين التعليمية كمنهج جديد وكيف طُبّق في المدرسة القرآنية ؟باعتبارها مؤسسة تعليمية .

---

[1]–فقه ال لغة وسر العربية،لأبي منصورعبدالملك بن محمد الثعالبي،تح:ياسين الأيوبي، المكتبةالعصرية،ط02. 1420ه،2000م،بيروت،ص02،03.

فمما لا شك فيه أنّ لكل بحث إشكالية يدور حولها،وبحثنا هذا كغيره من البحوث دار حول اشكالية مفادها"إذا كان علم التجويد له علاقة بعلم الأصوات ،وهو بدوره يعد اللبنة الأولى في تعلم اللغة ،فأين يظهرأثره في الملكة اللغوية عند المتعلم؟ وما موقعهُ في تعليم المدارس القرآنية؟.

ولكون المدرسة القرآنيةمؤسسة تعليمية ،تقوم على عناصر العملية التعليمية ،(المعلم –المتعلم–المادة التعليمية).فإلى أي مدى تطبق الإجراءات التعليمية الحديثةبها؟ وما مدى نجاعتها في تعليم اللغة العربية؟ محاولتين إبراز دور التعليم القراني في نجاح العملية التعليمية ،وهذا في إطار تخصص تعليمية اللغة العربية.

كان الدافع الأوَّل والأساس في خوضنا لهذا البحث، إبتغاءالأجر من الله تعالى ،إضافة إلى أسباب كثيرة متعلّقة بحبّنا للغة العربية .فقد شغلنا كثيراً ماآلت إليه اليوم من عدم العناية بدستورها –القرآن الكريم – ، من خلال لغته وإعجازه اللفظي .

–نفور الناطقين باللغة العربية مثل المتعلمين،وعدم الاهتمام بمخارج الحروف والأصوات–مثلا–والاقتصار على التلقين دون البحث عن أسرار تفوق المتعلم الذي يحفظ القرآن حفظاً سليماً بقواعد التجويد.

–توفر لغة القرآن على خصائص أدائية جمة ،هذا ما جعلنا نختار المدرسة القرآنية ميداناً للدراسة.

–إعطاء صورة واضحة حول منهجية التعليم بالمدرسة القرآنية ومعرفة المنهج المتبع في تعليم قواعد التجويد بها وأثر ذلك في تحصيل الملكة اللغوية.

ومن بين الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذا البحث ،ما يلي:

– تحسين الأداء القرآني للطلبة أو التلاميذ الذين زاولوا دراساتهم القرآنيّة الصوتيّة منذُ القديم ،ومُحاولة جعله يتماشى وفقاً لمعايير التعليم الحديث والمعاصر.

–إبراز اهمية التجويد في تحسين لغة المتعلّم–الملكة اللغويّة .

–إعادة الاعتبار لمكانة ا للغة العربية من خلال تفعيل دور المدارس القرآنية في الوسط التعليمي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مكونة من فصلين فصل نظري وآخر تطبيقي ميداني و خاتمة إضافة إلى مدخل تناول بالدراسة مفاهيم لمصطلحات العنوان بدءاً بمصطلحي التعليم والتعلّم و التعليميّة وأهم التعريفات لها،ثمّ يليها التجويد ومراتبه،وأخيراً تعريف الملكة لغةً واصطلاحاً.

أمّا الفصل الأول فقد تناول الجانب النظري الموسوم ب **"التعليميّة وإجراءاتها في حقل تعليميّة اللغات"**وتكوّن من خمسة مباحث:أبرزنا في المبحث الأول/التحليل اللساني ،والمبحث الثاني/اختيار المادّة التعليميّة ،والمبحث الثالث/ التدرج في عرض المادّة التعليميّة ،أما المبحث الرابع/التمرين اللغوي،وأخيراً المبحث

الخامس الذي خصّ طرائق التدريس. وجاء الفصل الثاني تحت عنوان " **تعليم قواعد التجويد بالمدرسة القرآنية –عبد القادر شبلي–فقارة الزاوية –عين صالح**-والتي أجرينا بها الدراسة الميدانية ،لإثبات صحة الموضوع .حيث تطرّقنا في المبحث الأول لعرض نبذة عن صاحب المدرسة الشيخ –عبد القادر شبلي –رحمه الله–أما المبحث الثاني دار حول منهجية التعليم بها ،وأخيرا تطرقنا لعرض وتحليل الاستبانات الخاصة بالدراسة الميدانية للإجابة عن إشكالية البحث المذكورة سابقاً. وذلك بتقسيم إستبانات على عيّنة من المتعلّمين ومعلمي الزاوية ،في شكل أسئلة تدور حول تعليم قواعد التجويد بالمدرسة القرآنيّة.ومن خلال تحليل الإجابات توصلنا إلى مجموعة من النتائج في خاتمة، من خلالها خرجنا بتوصيات واقتراحات.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الإحصائي ،فالوصفي تلاءم مع الجانب النظري للموضوع في حين اعتمدنا المنهج الإحصائي مع التحليل الذي تلائم مع الجانب الميداني، في تحليل وتفسير أداة البحث المتمثّلة في الاستمارات الموزعة على عينة البحث.

وقد توفرت مكتبة بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:"المقدمة" **لابن خلدون**، "دراسات في اللسانيات التطبيقيّة" **لأحمد حساني** ،و"مهارات اللغة العربيّة" **عبد الله علي مصطفى** ،"دروس في اللسانيّات التطبيقيّة" **صالح بلعيد**،"التربيّة الإسلاميّة وطرق تدريسها" **عبد الرشيد عبد العزيز سالم**... "المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية"،**الملّة علي بن سلطان الهروي القارئ**.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المراجع وتشابه المادّة العلميّة كون التعليمية إجراء حديث يسعى إلى التطوير في الجانب التعليمي..أما الدراسة الميدانيّة فهي من بين الصعوبات التي واجهتنا خاصّة ماتعلق بضبط الأسئلة الخاصة بالاستمارات.مع صعوبة الحصول على دراسة مشابهة ومحددة في الموضوع.

ونقر في الأخير أن عملنا هذا أنه مجرد محاولة لعرض جانب من جوانب ربط تعليمية اللغة العربية بمصدرها. القرآن الكريم ومحاولة تفعيل دورها في الإبقاء على مكانة اللغة .

هذا فإن أصبنا فبتوفيق من الله عز و جل،وإن أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان .

والله ولي التوفيق

مدخل

قراءة في مصطلحات العنوان

أولاً: التعليم والتعلم/

يرتبط التعلم والتعليم بعلاقة وثيقة إلى درجة أنهما يُعدان كلمتين مترادفتين ،فمصطلح التعلم هو تعبير ابتكره الباحثون في الظواهر الإنسانية وتعددت تعاريفه بحسب ميدان الباحث ،إلا أنَ تعريف **هيلجارد** يُعدَ أساسا جيدا يعتمده عدد كبير من علماء النفس. «والتعلم عنده هو عبارة عن العملية التي تنتج عنها ظهور سلوك جديد أو تغيير قائم في السلوك ،قائم عن طريق الاستجابة إلى موقف معين شريطة ألا تكون صفات التغير ناتجة عن الغريزة الفطرية ،أو النضج الفيسيولوجي أو الحالات المؤقتة للعضوية،كالتعب والمرض والنوم وأثر المخدرات...»[1]

ويعرفه **جانييه** بقوله«إن التعلم يعني تغير في الأداء ناتج عن تأثير البيئة ،ويصنف التغيرات في الأداء إلى ثلاثة أبعاد هي:

-البعد المعرفي:يتمثل في تعلم المعلومات والحقائق والمفاهيم والقوانين.

-البعد الحركي :ويتمثل في تعلم المهارات،الكتابة والرياضة والطباعة

-البعد العاطفي:يتمثل في تعلم الاتجاهات والتفضيلات والميول.»[2]

ويعرفه **آرثرجتس** بأنه«عملية اكتساب الطرائق التي تجعل الإنسان يتبع دوافعه ،أويصل إلى تحقيق أهدافه ويتمكن من حل مشاكله-اذن التعلم من خلال التعاريف ،هو عملية مكتسبة نفسية ،تشتمل على تغيير في الأداء أوالسلوك أو الاستجابات ،يحدث نتيجة النشاط الذي يمارسه المتعلم،والتدريب الذي يقوم به والمثيرات التي يتعرض والدوافع التي تسهم في دفعه بهدف تحقيق النضج»[3]

-أما التعليم فهو«عملية أوسع من التعلم ،لأنه يشمل عملية التعلم بالإضافة إلى العنصرين التاليين:

أ-تحديد السلوك الذي يجب تعلمه،وتحديد الشروط أو الظروف التي يتم فيها التعلم ،والتي تلائم السلوك وموضوع التعلم.

ب-التحكم في الظروف التي تؤثر في سلوك المتعلم،بحيث يصبح هذا السلوك تحت سيطرتها -أي الظروف- من أجل تحسينه كما وكيفا.

---

[1]-نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ،جودت عبد الهادي ،دار الثقافة،ط1،2007،عمان،ص13.

[2]-المرجع نفسه ص13

[3]-المرجع نفسه ص14.

ومنه فعملية التعليم أكثر شمولية من عملية التعلم،لأنها هي التي تواجه تعلم الإنسان وتحدده وفق معايير وأهداف محددة.

-لا يمكن الفصل بين التعليم والتعلم،كونهما عمليتان متداخلتان ومتكاملتان وهذا ما أكده عالم المنطق **"سميث"** في قوله«إذا لم يتعلَم التلاميذ فإنَ ذلك أنَ المعلَم لم يُعلَم أولا،أوأنَه علَم تلاميذه بطريقة غير ملائمة ،أو على نحوٍ غير كاف ثانيا...فالتعليم ليس إلا تحديدا للتعلم وتحكما في شروطه. لأنَ التلاميذ يمكن أن يتعلموا بشكل ذاتي أو تلقائي،أوبشكل غير مقصود عن طريق التعلم العرضي أو المصاحبة... »[1]. أي أنّ وظيفتي التعليم والتعلّم متلازمتان،ويتبيّن ذلك من خلال دور كل من طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) ،فإذا نجح المعلّم في كيفية التعليم بالضرورة ينجح التعلم.فالتعليم وسيلة،والتعلم غاية يسعى إليها المتعلم في حياته ،وفي جميع المجالات.

ومنه فغاية التعليم تيسير التعلم،فنحن لانعلَم لغرض التعلم في ذاته وإنما لكي يتعلَم التلاميذ ،و أن فشل التلاميذ في التعلم،لايعني بالضرورة نقصانا في كفاءة شروطه وظروفه ،فإن التعليم لايزال المقياس الممكن والموضوعي لنجاح عملية التعلم.»[2]

ثانيا: التعليمية/

01- لغة/

التعليمية مصطلح ظهر حوالي **1945م بجامعة ميتشجين** وتحديداً بمعهد اللغة الانجليزية ،حيث كان معهد يدرس اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة وذلك تحت إشراف الباحثين "**تشارلز فريز وروبرلادو**[3].

وتنحدر كلمة ديداكتيك من حيث الإشتقاق اللغوي ،من أصل يوناني أو DIDACTIKOS.... وتعني "فلنتعلم"أي نعلّم بعضنا بعض DIDAXEINK ،وتعني حسب قاموس **روبيير الصغير**،درس أوعلم. وتعددت ترجماتها في الوطن العربي حيث نجد من بين التسميات التي أطلقت عليها:علم التدريس،علم التعليم،التدريسية.

02-اصطلاحًا /تعني كل ما يهدف إلى التثقيف وإلى ماله علاقة بالتعليم .

[1]-ينظر:التعلم والتعليم ،أمل يوسف التل، داركنوز المعرفة العلمية،ط1، 1430ه-2009م،ص29-30.

[2]-المرجع نفسه،ص30.

[3]-نظريات التعلم وتطبيقاتها من علوم اللغة،عبد المجيد عيساني ،دار الكتاب الحديث(د-ط)-1433ه،2012م،ص11.

-عرف **محمد الدريج**،الديداكتيك في كتابه –تحليل العملية التعليمية –بقوله «وهي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ،ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم ،قصد بلوغ الأهداف المنشودة .سواء على المستوى العقلي أو المعرفي ،أو الانفعالي الوجداني ،أو الحسي الحركي المهاري.»

-**ميشال ديفلاي**، يعرف هذا العلم التربوي الحديث كالآتي: «يهتم الديداكتيك بدراسة التفاعلات التي تربط بين كل من المعلم والمتعلم والمعرفة داخل مجال مفاهيمي معين وذلك قصد تسهيل عملية تملك المعرفة من قبل المتعلمين»[1]

من التعاريف السابقة نستنتج أنّ مفهوم التعليمية تعدد بتعدد الباحثين؛فمنهم من اعتبره تفكيراً في المادة الدراسية قصد تدريسها ,ومنهم من رأى أنه علم قائم بذاته يواجه مشكلات تتعلق بالمادة وبنيتها ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم ،وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية.

ومصطلح التعليمية علم يهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية،وطبيعة تنظيمها وعلاقاتها بالمعلمين والمتعلمين،وبطرق اكتسابها،وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك...[2]

وقد ظهر هذا العلم في ميدان تعليم اللغات نتيجة الانتقادات الشديدة لمنهجية التدريس في النظام التربوي منذ القرن العشرين في اوروبا والتي كانت قائمة على:

1-سيطرة المعلم الكلي على الدرس وعدم مشاركة المتعلم بفعالية فيما يقدم إليه.

2-الاعتماد على التلقين للقواعد النحوية باعتماد المعارف القائمة على التحديات الفلسفية.

لذلك شرع هذا العلم في تنفيذ خطة عمل تقوم على التقليل من تدخل المعلم وتُمكن المتعلم من التحكم في اللغة.[3]

-إنّ التعليمية كما يرى **الاستاذ أحمد حساني** «أمست مرتكزا معرفيا يعوّل عليه في تذليل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل العملية التعليمية ،وهو الأمر الذي يستدعي الإهتمام أكثر بالتطورات الحاصلة في

---

[1]-معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس،محمد الدريج ،مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي،الرباط، 2011م، ص99.

[2] -نظريات التعلم وتطبيقاتها من علوم اللغة،ص11.

[3]-ينظر:ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته،ربيعة بابلحاج مذكرة ماجستير، تخصص:علوم اللسان العربية والمناهج الحديثة،جامعة قاصدي مرباح، اشراف عبد المجيد عيساني ، 2008- 2009،ص23.

المسار التحولي لتعليمية اللغات عبر تاريخها.،فاكتسبت التعليمية،أنذاك طابعها العلمي والبيداغوجي المميز، فأدّى ذلك كله إلى ترقية طرائق تعليم اللغات بشكل خاص.»[1]

ثالثاً/التجويد:

01–لغة: مصدر جوَد ،يجوَد،تجويدا،والاسم منه جودة –ضد الرداءة –يقال جوَد فلان في كذا،أي فعل ذلك وجاد الشيءً جودة أي صار جيدا ومنه التجويد.

02- **الاصطلاح** :يعرف التجويد بأنّه «علم يبحث في كيفية النطق بحروف الهجاء وترتيل القرآن ترتيلا صحيحا.

وهوالتلاوة أو الإّتيان بالقراءات مجوَدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق،فمعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين. وهو أيضا «تلاوة القرآن بإخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه.

والتجويد صفة مستحسنة،كماشبهها الناظم –ابن الجزري–في قوله:

وَهُوَأيْضاً حِلْيَةُ التّلاوة *** وزِينَةُ الأدَاء والقراءة

وَهُوَإعْطَاءُ الحُروُفِ حَقَّهَا *** مِنْ كُلّ صفَة وَمُستْحَقُّهَا

وَرَدَّكُلَّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ *** وَاللَّفْظِ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمِّلاً مِنْ غَيرِ مَاتَكَلُّفٍ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

هنا شبَه الناظم–التجويد–بالحلية للتلاوة ،وأراد بها الزينة إطلاقاً .أي إعطاء الحروف حقَها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره بتصحيح لفظه وتلطيف النطق به ،على حال صنيعه وكمال هيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ ،ولا إفراط ولا تكلفٍ .»[2]

والتجويد يتوقف على أربعة أشياء ،أحدها معرفة مخارج الحروف ،ثانيها معرفة صفاتها ،ثالثها معرفة ما يتجدد لها بسبب تركيبها مع غيرها ،ورابعها رياضة اللسان مع كثرة التكرار.

ولكل علم من العلوم موضوع وحد وغاية وفضل ،فعلم التجويد ،موضوعها الكلمات القرآنية من حيث يبحث فيه عن أحوال النطق بها ،وقيل الحديث الشريف كذلك.

[1] –دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية،ط02. 2014،ص155

2– الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ،سيف الدين بن عطاء الفضالى،تح:عزة بنت هاشم معيني ،مكتبة الملك بن فهد الوطنية الرياض،1425ه،ص159.

-**واضعه** /أئمة القراء .

-**طريقه**/الأخذ من أفواه المشاييخ.العارفين بطرق الأداء.

-**مسائله**/قواعد وقضايا الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة الأحكام الجزئية.

-**فائدته**/سعادة الدارين بأداء الواجب ونيل الثواب.

-**غايته**/صون القران الكريم عن اللحن والخطأ في التلاوة.

-**فضله**/التجويد من أشرف العلوم أفضلها لتعلقه بأشرف كتاب وأجله.[1]

*-**مراتب التجويد**/حسب ما صنفها العلماء ثلاثة ،ترتيل وحدر ووتدوير وزاد بعضهم التحقيق.

أولا/الحدر :مصدر من –حدر-إذا أسرع ،فهو الحدور الذي هو الهبوط ،لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود،فهو عبارة عن إدراج القراءة،وسرعتها وتحقيقها بالقصر والتسكين والاختلاس،والإدغام والكبير ونحوه وهو ضد الترتيل والحدر.

ثانيا/التدوير :عبارة عن التوسط بين المقامين ،الترتيل والحدر.

ثالثا /التحقيق :ويعني المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه،فهو بلوغ حقيقة الشئ،والوقوف على كنهه والوصول إلى اية شأنه.ويتم إعطاء بإعطاء كل حرف حقه من اشباع المد،وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وإخراج الحروف بعضها من بعض.[2]

-أما **الترتيل**:مصدر من رتل فلان كلامه إذ اتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة ،قال تعالى{وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً}[3]،وهو الذي نزل به القران ؛حيث وري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{إنَّ اللهَ يُحِبُ أَنْ يُقْرَأَ القُرآنُ كَمَا أُنْزِلَ }. وذكر شرَّاح الجزرية ،أنَّ الترتيل نوع من التحقيق عند الأكثرين؛فكل تحقيق ترتيل ولا عكس ،وفرق بعضهم بينهما بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم ،وبأن الترتيل يكون للتدبّر والتفكر والاستنباط.[4]

وقول الناظم ابن الجزري: وَليسَ بَيْنه وَبَيْنَ ترَكه **** إلاَّ ريَاضَة امْرِئ بِفَكّه.

---

1 - ينظر:نهاية القول المفيد في علم التجويد،الشيخ مكي نصر الجريسي، دار الكتب العلمية ط01. 1424ه،2003م بيروت/لبنان.ص15.

[2]-ينظر:الجواهر المضية على المقدمة الجزرية،ص163.

[3]-لسان العرب لابن منظور، مادة(ر-ت-ل)، ج02 ،دار الجيل ،بيروت،1408ه1988م،ص1120.

[4]-ينظر:نهاية القول المفيد في علم التجويد،ص19.

أي ليس بين التجويد وتركه فرق ،إلا رياضة امرئ ،أي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحذاق إلا بمجرد الاقتصار على النقل من الكتب المدونه.

يقول **ابن الجزري** "فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته ،موفياً حقه،فليعمل نفسه بإحكام حالة التركيب ،لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد.وذلك ظاهر فكم ممّن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب ،وقوي وضعيف ،ومفخم ومرقق،فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخَّم المرقَّق،فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة االشديدة حالة التركيب ،فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب"[1]

حيث عبّر عن الأصل في التجويد والفوائد التي يمنحها للقارئ ،والنطق السليم للحروف وإتقان مخارجها.

رابعاً:الملكة اللغوية/

01-الملكة في اللغة :جاء في معجم العين **للخليل بن أحمد الفراهيدي** ،حول تعريفها أو مفهومها وربطها بالعلاقة المتداخلة بين الملكة والمملوك والمَلك ،بكسر الميم ،قال «والمملوك العبد أقرب بالعبود وأصوبه أن يقال :أقر بالملكة ،وبالمَلك »[2] وقد بيَّن أيضا الخليل علاقة لغوية بين المَلك بكسر الميم ،والزواج في المادة نفسها –ملك–قال «قد أملكوُه وملكوه ،أي زوّجوه ،شبّه العروس بالمَلك ،وقال كاد العروس أن يكون ملكاً».[3]

قدأتّجه –ابن فارس–إلى الصياغة العامة إلى العلاقة اللغوية التي بينها الخليل بن أحمد الفراهيدي ،في نصه السابق ،وذلك على طريقته في كتابه –المقايس–حيث قال : «الميم واللام والكاف ،أصل صحيح يدل على قوة الشئ وصحته ،يقال :أملك عجينه ،وشدّه ،وملكت الشئ قويته...

الأصل هذا –ثم قيل ملَك الانسان الشئ ،يملكه ملكاً ،والاسم .الملك لأن يده فيه قوية صحيحة ،فالمَلك :ما مُلك من مال .والمملوك؛العبد وفلان حسن الملكة أي حسن الصنيع إلى مماليكه»[4].

---

[1]–النشر في القراءات العشر،حافظ محمد بن محمد الدمشقي،تح:محمد الضبّاع،ج01،دار الكتب العلمية.ص170.

2–الفرقان،الآية32.

[3]– العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي،تح: عبد الحميد هنداوي،ج05،دار الكتب العلمية ط02. 1424ه 2002م،ص380.

[4]–مقاييس اللغة ،ابن فارس بن زكرياء،تح،عبد السلام محمد هارون،ج7، دار الفكر للنشر والتوزيع،(د–ط)،(د–ت)،ص352.

نستخلص أن المعنى العام اللغوي لمادة-ملك-هو القوة والشدة حسياً معنوياً،وهذا ما أكّد عليه اللغوي – ابن جني-في كتابه –الخصائص-في باب الاشتقاق الاكبر والتقليبات الستة لمادة(م-ل-ك).[1]

2-الملكة في الإصطلاح/

يعرّفها الشريف الجرجاني بقوله:«هي صفة راسخة في النفس وتحقيقه ،انه يحصل للنفس هيئة تسبب فعل من الأفعال ،ويقال لتلك الهيئة ،كيفية نفسانية،وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال ،فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها ،وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة بالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقاً»[2]

وفي تعريف آخر «هي صفة راسخة ثابتة لا تزول ويصعب زوالها ،تصدر عنها أفعال لا إرادية لاشعورية وكأنما هي طبع غير شعوري ،تحصل بالممارسة والتكرار مرات عديدة على فترات متقاربة.»[3]

يرى **ابن خلدون** أن اللغات أحدى مظاهر المجتمع الإنساني بل أخطر هذه المظاهر جميعاً حيث يراها ظاهرة إجتماعية وينظر لها بقوله : «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن

المعاني وجودها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها .وليس كذلك بالنظر إلى المفردات وإنما بالنظر إلى التراكيب،فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة ،للتعبير بها عن المعاني المقصودة،ومراعاة التأليف

الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال ،بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده وهذا هو معنى البلاغة.»[4]

وحيث ينتهي **ابن خلدون** ،من خلال تعريفه للملكة وكيفية حصولها وهذ ا ماأشار إليه البلاغيون منهم عبد القاهر الجرجاني .حيث انطلق من خلال تعريفه للغة أي الملكة اللغوية ،فاللغة عنده نظام تتابع فيه ،بحسب تتابع دلالاتها في الذهن ،وترتيبها بصورة خارجية عن تسلسلها في الذهن،فالجرجاني يقول في كتابه دلائل الإعجاز...إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله.»[5]

---

[1]-ينظر:الخصائص،لابن جني،تح:محمد علي النّجار، ج02،المكتبة العلمية،ص135.

[2]-التعريفات،الشريف الجرجاني محمد علي،المطبعة الخيرية،مصر،ط01. 1306ه،ص101.

[3]-نظريات حول حصول ملكة اللغة عند العلماء العرب،حسين بن زروق، ،مجلة الضاد ،ج01. 1988،العراق،ص53 .

[4]- مقدمة ابن خلدون،عبد الرحمان ابن خلدون،تح: أحمد جاد، ،قصر البخاري للنشر والتوزيع،(دط)،(دت)،الجزائر،ص555

[5]- دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني ،تح:محمد وفايز الداية،دار الفكر ،ط01، 1428،دمشق،ص394.

ويضيف من خلال قوله أن النحو وتوخي معانيه ضرورة حتمية لحصول علاقة بين النظم والنحو ،فمتى توخيت قواعد النحو وأصوله ،كان كلامك نظماً منتظماً.

من خلال التعاريف تتبين لنا الآتي:

01-أن مفهوم الملكة جاء محصلة لمجموعة من الأبحاث والمفاهيم العلمية،فنجد مثلاً ابن خلدون يشبه الملكة اللسانية بالصناعة لاهتمامها بالجانب التربوي الإجرائي من اللغة ،أي التطبيقي فهي بذلك كالصناعة في خطوات إتقانها،تحتاج لمادة خام،وطريقة في التحكم لصياغة الشكل الأخير لها .

أي أنّها وحدات لغوية زائد تركيب نحوي سليم لإعطاء بناء لغوي ذا معنى.فهو يراعي تمام الملكة اللسانية بالنظر إلى التراكيب لا المفردات التي تحقق الإفهام.

02-الملكة اللسانية تحصل بالتكرار والممارسة والمران ،وعلى حسب الفعل المنجز،لأنه يقع أولاً وتعود منه للذات صفة،ثم تتكرر فتكون حالاً ،ومعنى ذلك أنها صفة غير راسخة وبالتكرار تصبح صفة راسخة أي ملكة.

03- الملكة اللسانية تكون كامنة في الطبع ،فمثلا العربي "حين كانت ملكته موجودة فيه يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم."[1]

[1]-مقدمة ابن خلدون،ص565.

الفصل الأول

الإجراءات التعليمية في حقل تعليمية اللغات

*-المبحث الأول/ التحليل اللساني

*-المبحث الثاني/ المادة التعليمية

*-المبحث الثالث/ التدرج وعرض المادة التعليمية

*-المبحث الرابع/ التمرين اللغوي

*-المبحث الخامس/ طرائق التدريس

المبحث الأول /التحليل اللساني :

يهدف التحليل اللساني لبناء استراتيجية التعليم عبر الممارسة اللغوية المختصة ،وليس من خلال تلقينا لقضايا اللغة .وهذا ماتشير إليه التعليمية الحديثة ،«إذ يعتبر التحليل اللساني وسيلة للتوصل إلى وصف اللغة وصفاً دقيقاً وعلمياً ،فإذا اعتبرنا أنّ اللغة تنظيم قواعد ،فإن منهجيتنا تختلف —من ما لا شك فيه–عن منهجية من يعتبر اللغة لائحة كلمات وبنى نحوية »[1]

وفي رأي —**ميشال زكرياء**–أنَّ من يعتبر اللغة لائحة كلمات وبنى نحوية بالإمكان تعليمها بسهولة ،وذلك وفق منهجة تقوم على جعل التلميذ يحفظ هاته اللائحة ،في حين أنَّ عملية تعليم اللغة من حيث هي تنظيم قواعد ليست سهلة كما يعتقد البعض.إذ يجب على أستاذ اللغة الإحاطة والإلمام ببنى اللغة وتنظيم قواعدها ،لأنَّ اللغة ليست معرفة نظرية لمجموعة من معلومات وقوانين ،وخصائص ولكنها مهارة تكتسب بالتدريب ،ولذلك نجد كثيراً من الناس يعرفون قوانين الفصحى ويتعثرون عندما يحاولون الحديث بها أو استخدامها .وهذا ما بيَّنته الحصيلة التعليمية لخريجي المدارس في اللغة العربية بأنَّها متدنّية وتعكس عجز يحرج صاحبه كثيراً مما يعني أنَّ المناهج القائمة والطرائق المتبعة في تعليمها وتعلُّمها ليست قادرة على تحقيق المطلوب منها.»[2]

ويقترح الدكتورأحمد حساني "الإجراء اللساني "في تعليم اللغة ،حيث يرى أنه على الأستاذ العلم بالحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة ،والتي تسعفه على وضع تصور شامل لبنية النظام اللغوي الذي هو بشأن تعليمه .

ستنعكس هذه المعرفة بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية فيؤثّر هذا كله في منهجية تعليم اللغة ،وفق الأرضية النظرية التي يوفّرها التطور الشامل لبنية النظام اللغوي والبحث اللساني،الذي بإمكانه أن يقدِّم التفسير العلمي لكل مظاهر التي لها علاقة بتعليم اللغة وتعليمها.[3]

من البحوث الحديثة التي اهتمت بتعليم اللغة ، «نجد سيكولوجيا التعلم في مجال اللغة تستند أيضاً إلى الدراسات السيكو ألسنية التي أجريت في مجال دراسة نمو اللغوي .فالدراسات المتطورة تشير في هذا المجال إلى أنَّ الطفل يكتسب لغته استناداً إلى عدد من العمليات الذهنية والتي ترتبط بنموه الإدراكي.وتتم هاته العملية

[1]–مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة،ميشال زكرياء،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر1985،ص15.

[2]–مهارات اللغة العربية،عبد الله علي مصطفى ،دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع ،ط01، 1994،ص50.

[3]ينظر:دراسات في اللسانيات التطبيقية ،أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعيةط02،2009،ص139.

بصورة فعّالة من خلال تفاعل الطفل مع المادة اللغوية المحيطة به ،فيتخطى مستوى الملاحظة إلى بناء قواعد لغته في ممارساته اللغوية للتواصل مع بيئته وبدون أن يمارس في الواقع أية تمارين مختصة.

فالطفل يمتلك في ذلك استراتيجية اكتساب فيقوم في الواقع بما يقوم به في الواضح متعلّم اللغة إذ يبني لذاته القواعد التي تعمل كإستراتيجية لتفسير اللغة ،وإظهار بنيتها وحفظها .من هنا نتوسّل خلال عملية تعليم التلاميذ اللغة تنمية استراتيجيته للتعلّم ،عبر الممارسة اللغوية المختصة وليس من خلال تلقينه ».[1]

وهذا ما أشاد به ابن خلدون في طريقته التي تعتمد في تحديد العلوم في العملية التربوية ،قبل الشروع فيها؛ لأن ذلك حسب مايرمي إليه عامل من العوامل،التي تراعي قدرة المتعلم على استيعاب مايُلقى إليه .

واختيار المادة التعليمية عند ابن خلدون فصلها في ثلاث نقاط هي:

أ-مرحلة التعليم الأولي:تحدث فيها عن طريقة تعليم الصبيان السائدة في عصره،فقد لاحظ أن القرآن أول العلوم التي يتلقاها الفرد.

حيث لاحظ أنه من الناحية التربوية الاقتصار على تعليم القرآن في المرحلة الأولى من شأنه أن يضر بالطالب من جانب اكتسابه المهارات الفنية في اللغة العربية .وهذا ماكان سائداً في بلاد المغرب.

أما في بلاد الأندلس، لم يقتصروا على تعليم القرآن وحده،بل خلطوا بينه وبين رواية الشعر مثلا،والتراسل بالإضافة إلى قوانين العربية.

وهذا الأخير مذهب حسنْ حسب رأيه؛ لأن الشعر ديوان العرب،والحساب لأن فيه قوانين يتمرن عليها، فإذا تمكن من ذلك انتقل إلى درس القرآن[2].

أي لايمكن للمتعلم من « أن يحصل الملكة اللغوية اللسانية ،من خلال تحفيظ القرآن وحده،واعتماده كمادة أساسية يقوم عليها التعليم.حيث يكسب المتعلم عجزاً فنياَ في اللغة العربية ،نتيجة العجز عن الإتيان بمثله لأن البشر مصرفون عن ذلك.»[3]

ب-تحديد البرنامج الدراسي/وهذا لا يستقيم له أمر إلاَّ إذا انبنى على أمرين اثنين:

-أحدهما:دور المربي ووعييه العميق بأهمية إحصاء جميع المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مر حلة ما .وثانيهما،دور المربي واللساني معاً من أجل تقديم برنامج الدراسة[4].

---

[1]-مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة،ميشال زكرياء،ص15-16.

[2]-ينظر:ملامح الدرس التعليمي،ربيعة بلحاج ،أطروحة ماجيستير ،ص98.

[3]-المرجع نفسه،ص99.

[4]-المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

وفي رأي **ابن خلدون**،أن لا يزيد المعلم على تعلّمه أكثر ممَّا تتحمله طاقته ،فالبرنامج المحدد سيساعد على نمو قدرات الطالب.يقول ابن خلدون في هذا الشأن: «لا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلّمه،على فهم كتابه الذي أكبّ على التعليم منه.....ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعييه من أوله إلى آخره،وحصل أغراضه، ويستولي منه على ملكةٍ بها ينفذُ بغيرها.

لأن المتعلم إذا حصل ملكة مافي علم من العلوم استعد بها لقبول مابقي ...وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم،وأدركه الكلام وانطمس فكره،ويئس من التحصيل،وهجر العلم والتعليم.»[1]

وبالتالي فالخلط في البرنامج ينجُمُ عنه لدى المتعلم استغلاق الفهم،وإدراك الملل اللذان يؤديان إلى صعوبة التحصيل ،ومن ثم هجر العلم والتعليم.

في التربية الحديثة نجد إتباع أسلوب في التدريس يقُومُ على تعليم عدة كتب في نفس الوقت،وهذا مالم يكن سائد في عصر ابن خلدون في تعليم الفنون ،حيث يقول «لاينبغي أن يُطول على المتعلم في الفن الواحد أو الكتاب الواحد بتقطيع المجالس والتفريق مابينها ،لأنه ذريعة إلى النسيان ،وانقطاع مسائل الفن بعضها عن بعض ،فيعسُرُ حصول الملكة بتفريقها،وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرةً عند الفكر مُجانبة للنسيان ،كانت الملكة أيسرُ حصُولاً ،وأحكمُ ارتباطاً ،وأقربُ صبغة للملكات،لأن الملكات إنما تحصُلُ بتتابع الفعل وتكرره،وإذا تُنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه.»[2]

وقد اعتمد في نجاح هاته العملية أي التدرج في تعليم اللغة على أسس وخطوات يجب مراعاتها في التعليم،ناقداً الطريقة التربوية في عصره.وقد رأى مثلاً أن المعلمين يبدؤون بالمسائل المقفلة والصعبة التي تحتاج إلى إعمال الذهن والتحليل والمقارنة....بدليل قوله في المعلمين «المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طُرق التعليم ،وإفادته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم،ويُطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحْسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه»[3]

من هذا القول يتبين لنا أن ابن خلدون يدعو إلى مبدأ السهولة في التعليم وسير العملية التعليمية التعلمية.

وهذا ماسنفصل فيه في المبحث الثالث المعنون ب"التدرج في المادة التعليمية إضافةً إلى مبدأي الانتقال من العام إلى الخاص والتواتر في المفردات.

---

[1]-مقدمة ابن خلدون، ج3،ص214.

[2]-المصدر نفسه،ص213.

[3]-المصدر نفسه،ص214.

المبحث الثاني:المادة التعليمية/

المادة التعليمية هي المادة اللغوية المستهدفة من عملية التعلم،وهي تلك المحتويات اللغوية المحددة مُسبقاً للمقررات والبرامج المعدّة من طرف الخُبراء والمخْتصين في شؤون التعليم ،والموزعَّة على أطوار مراحل التعليم المختلفة.[1]

وتتحدد أهمية المادة التعليمية بالقدر الذي تُساعدُ فيه المتعلم على اكتساب المهارات ،والمعارف،والقيم اللازمة لميدان التخصص.ولذلك يجب أن تكون المادة متوافقة مع أحدث ماتوصل إليه العلم،وعلى المتعلم أن يستوعب المادة العلمية،ويُحسن استخدامها في مواقف العمل التي سيُواجهها بعد تخرجه،ولذلك تُختار المادة التعليمية بعناية فائقة بما يُحقق الأهداف المرجُوة من البرنامج التعليمي.

ويُشير أحمد حساني إلى أن تدريس اللغة ليس معناه تعليم النظام اللساني بكل شموليته دُفعة واحدة؛وإنما تعليم لغة معينة يهدفُ بالأساس إلى إكساب المتعلم المهارات الضرورية التي لها علاقة بالبُنى الأساسية.ويجب أنْ تُراعى في ذلك الغايات العملية التعليمية،ومستوى المتعلم واهتمامه ودرايتُهُ الذاتيّة ،والوقت المخصص للمادة.وذلك بالنظر والأخذ ببعض الخصائص منها:

1«-ليس كل ألفاظ اللغة وتراكيبُها تلائمُ المتعلم في طور معين من أطوار نموه اللغوي.

2-ليس بالضرورة أن يكون المتعلم في حاجة إلى كل مكونات اللغة المعينة للتعبير عن أغراضه،واهتماماته التواصلية داخل المجتمع،وإنما قد تكفيه الألفاظ التي لها صلة بالمفاهيم الأساسية التي يحتاجُها في تحقيق التواصل.

3- قد يعسر على المتعلم استيعاب حد أقصى من الألفاظ والتراكيب في مرحلة معينة من مراحل تعلمه، فالمعرفة التي يتلقاها في درس من الدروس يجب أن تكون محدودة جدّا مع مراعاة الطاقة الاستيعابية لدى المتعلم»[2]

[1]-ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية ،أحمد حساني ،ص139.

[2]-أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرس اللغة العربية ،الحاج الصالح،مجلة اللسانيات ،العدد04،1974،ص24.

المبحث الثالث:التدرج في تعليم المادة وعرضها/

أ–التدرج/

يُعد التدرج في تعليم اللغة أمراً طبيعياً يتماشى وطبيعة الاكتساب ولذلك لابُد من أخذ هذا العامل أي عامل التدرج بعين الاعتبار ،أثناء وضع برنامج التعليم مع مراعاة ثلاثة عناصر أساسية هي:

أولاً–السهولة:التدرج في تعليم المادة التعليمية يقتضي اللجوء إلى الدراسات الألسنية والسيكو – ألسنية،وسهولة التركيب اللغوي يرتد إلى سهولة إدراكه ،وسهولة الإدراك ترتبط بعدد القواعد والسمات والتحويلات التي تدخُلُ في هذا التركيب. [1]وفيه يرتقي المتعلم في اكتساب مهاراته اللغوية التي يسهُلُ عليها استيعابُها واستعمالها إلى العناصر المجردة التي تتطلب نُضجاً أكثر.

ثانياً–الإنتقال من العام إلى الخاص :هذا المبدأ،تقتضي العملية التعليمية التعلُّمية الإلتزام به،وتطبيقه في أي عملية تسعى إلى إكساب المتعلم مهارة لغوية معينة،فيجب أن تدرس القاعدة العامة قبل الخاصة، التي ترتبط بإجراءات تحويلية معينة ،ويجب أن تُدرس الألفاظ التي لها علاقة بموجودات محسوسة ،قبل الألفاظ التي لها علاقات بإحالات مجردة،ويجبُ أن تُدرك التراكيب البسيطة قبل التراكيب المعقدة.

ثالثاً–تواتر المفردات:إنّ الألفاظ التي تشكل القائمة المعجمية في لغة ما ،تختلف فيما بينها من حيث درجة تواتُرها ،فهناك ألفاظ تتواتر في الأداء الفعلي للكلام بدرجة أكثر من سواها وهي الألفاظ التي تُنعتُ"بالألفاظ الأساسية".ولذلك فإنّ التدرج في تعليم اللغة يقتضي بالضرورة الاهتمام بمبدأ التواتر أثناء وضع البرنامج التعليمي.[2]

ب–عرض المادة/

يُعدُّ عرض المادة التعليمية ،أو اللغوية مركزاً مُهماً في إنجاح العملية التعليمية ،لربطه بين المعلم والمتعلم ،من خلال اختيار المعلّم للكيفية المناسبة للمتعلم في تقديم مادته اللغوية،ومن أجل إكسابه مهارات وخبرات جديدة .ولتحقيق هذا يجب أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية:

1–ماهي الوسيلة الناجعة لعرض المادة؟(الكتاب المدرسي،الأفلام...

2–ماهي العناصر اللسانية التي يجبُ التركيز عليها في عرض المادة؟

---

[1]–ينظر:مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة،ص17.

[2]–ينظر:المرجع نفسه،ص17–19.

3-هل تختلفُ نوعية المتعلم من درس إلى آخر؟[1]

من خلال الإجابة عن هاته الأسئلة يتكوّن لدى معلّم اللغة إستراتيجية واضحة في العرض «فمنهجية عرض المادة تشتمل على تحديد شكل اللغة ومراحل تعليمها،وترتيب هذه المراحل،وعلى وحدات العرض،وتقسيم الوقت بين هاته الوحدات.ومما لاشك فيه أنّ منهجية العرض تخضعُ بصورة مباشرة إلى هدفية إدراك اللغة والتعبير بها،من خلال إكساب المتعلّم للخبرات المتعلقة باللغة مثل امتلاكه آلية الحوار والخطاب الشفوي أو الكتابي إدراكه العلامات الدّالة للنظام اللساني.إدراك العلاقة بين الكلمة وما تُحيلُ إليه في الواقع الحسي ،وإتقان القراءة والإملاء...»[2]

-كل هاته الخبرات لا يمكن تحقيقها في الواقع إلاّ بالإلمام الألسني بقضايا اللغة والبحوث الجديدة المعاصِرة في اللسانيات التطبيقية،وتطبيقها في عملية التعلم والتعليم.

[1]-ينظر:دراسات في اللسانيات التطبيقية،ص146.

[2] -المرجع السابق،ص147.

المبحث الرابع:التمرين اللغوي/

التمرين هو إجراء تدريبي مُنصب على التطبيق والمعالجة في صياغة أسئلة إجرائية وفي المفهوم العام «التمرين خطاب يُنتجُه المدرس ويرمي به للمتعلم قصد قياس رد فعله ومن وظائفه:

1-وظيفة التدريب وهي التي تعملُ على رد بضاعة المدرس.

2-وظيفة التدريب على التطور وتصحيح العمل.»[1]

والتمرين اللغوي يُعتبر الأساس في تعليمية اللغات –كما تُشير الدراسات اللسانية التطبيقية–حيثُ يسمحُ لمتعلم اللغة باستعمال اللغة بشكل صحيح.فهو التطبيق العملي لعملية تعليم اللغة،لذلك تُخصص الساعات الكثيرة لتمرين التلميذ على استعمال اللغة ،وتقوية ملكته اللغوية،وتنويع أساليب تعبيره.[2]

«فمن الطبيعي أن يحتل التمرين اللغوي القاعدة الأساسية في التعليم،إذ يهدفُ إلى جعل التلميذ يتلمس تعدد الأساليب التي تندرجُ ضمنها المهارات اللغوية لذلك يخضعُ هذا التمرين إلى منهجية محدّدة في إطار الهدف التعليمي الذي يقومُ به المعلم وطريقة إعداده.

-ومن ثم فإن التمرين اللغوي يكسب المتعلم مهارات لغوية، بالإضافة إلى تذليل الصُعوبات التي تعترضُ المتعلم. ولنجاح التمرين اللغوي لابدّ أن يخضع لمقاييس معينة منها:

1-يجب أن يكون واضحاً في شكله ومُحتواه.

2-الاهتمام أكثر بترتيب عناصر التمرين اللغوي،إذ يقدم المعلم العناصر الأساسية اللغوية الجديدة التي يُرادُ ترسيخُها.

3-تخصيص كل حصة من حصص التمارين اللغوية لترسيخ بنية واحدة.»[3]

التمرين اللغوي على حسب نوعه يكسب التلميذ أو المتعلّم مهارات منها:

*-**مهارة السمع** :مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي اعطاؤها اهتماماً فائقاً حيث تكمن أهميتها في أنَّ الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعاً أكثر مما يكون متكلماً ،وأنَّ اللغة تبدأ بالسماع أولاً ،وقبل كل شئ.

---

[1]-دروس في اللسانيات التطبيقية،صالح بلعيد ،دار هومة،ط7،2009،ص99.

[2]-مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة،ص19.

[3]-دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-،ص148.

فالطفل يسمع أولاً ويتكلّم ثانياً ثم يقرأ ويكتب في آن واحد ؛ لأنّ اللغة سماع والسمع أبو الملكات اللغوية كما قال-ابن خلدون-وذلك باعتبار أنّ اللغة أصوات معبّرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسّة الأذن.[1]

والاستماع الجيّد ليس مجرد الاستماع إلى الأصوات وإنّما الاستماع الجيّد ،كالقراءة الجيّدة عمليّة فعّالة تتضمن أمور عدّة ،والمستمع الجيّد هو الذي يفكّر ،ويقيّم باستمرار ،ويقوم بربط كل ما يستمع إليه ،ويحاول توظيفه في مراحل ومواقف حياته المستقبلية .ومن شروط الاستماع الجيّد أو الاكتساب الجيّد لمهارات الإستماع ما يلي:

*-يجب أن تكون مخارج الأصوات عند المتحدّث واضحة ،بحيث يصدر أصواتاً متميّزة عن بعضها ومطابقة للمتعارف عليه بين أهل اللغة المستخدمة،فالمتحدّث إذا كان يخلط مثلاً بين حرف النون والميم،والسين والثاء،أو بين الام والراء فإنّ عملية الاستماع لا تتم بشكل سليم ،وتحتاج من المستمع إلى جهد كبير لمعرفة المقصود .[2]

-فمثلاً في تعليم القرآن الكريم لابدَّ من العناية بمخارج الحروف حتّى تدلّ على ما نزلت من أجله ،وإيضاح الشكل حتّى لا يختلّ المعنى،ووصل الكلمات حتى يكون المعنى مترابطاً،ولتحقيق ذلك لا بدَّ أن يدرك المعلّم هاته الأشياء (مخارج الحروف حلقية-لسانية-شفهية)،والقراءة الجيّد القائمة على الفهم واستخراج النتائج،والربط بين الكلمات ربطاً يتّفق والمعنى المراد منها .[3]

*-يجب أن يكون الصوت عالياً مسموعاً بصوت واضح ،فإذا كان منخفضاً فإنّ ذلك يعيق نجاح الإستماع.

*-يجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن كالضجيج أو الأصوات المتداخلة لأنّ ذلك يعيق عملية الاستماع وقد يؤدي إلى سوء الفهم أو اضطرابه .

*-إذا كان المصدر شريطاً مسجَّلاً ،وجب أن يكون جهاز التشغيل صالح لينتقل الصوت بوضوح ويجب أن يكون الشريط صالح.

---

[1]-ينظر :التعليم والتعلم ،أمل يوسف التل،ص108-109.

[2]-مهارات اللغة العربية ،عبد الله على مصطفى،ص67.

[3]-التربية الاسلامية وطرق تدريسها ،عبد الرشيد عبد العزيز سالم،دار البحوث العلمية ،ط01،الكويت،ص110.

*-يجب أن تكون الكلمات مستخدمة طبقاً للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع،فلا يستخدم المتحدّث كلمة يجهل معناها،أو يستخدمها بمعنى يختلف معناها عن المعنى المعروف عند المستمع،أو كلمة جديدة لا يعرفها المستمع ،ولا يستطيع تخمين مهنتها من السياق».[1]

مهارة القراءة: هي المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار ،فهي تعرف على الرموز الكتابية وفهم وتفسير ونقد وتوظيف لما تدل عليه هذه الرموز ،وتنقسم مهارات القراءة إلى مهارات عامة يجب توفّرها في كل عملية قراءة ناجحة،مثل القدرة على إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين أشكال الحروف والكلمات

فمن خصائص الكتابة العربية أنَّ بعض الحروف تتشابه إلى حدّ كبير والاختلاف بينها يكون في النقط غالباً،ولذلك يجب على القارئ أن ينتبه إلى ذلك ويعرف أوجه التشابه والاختلاف بين الحروف والكلمات[2].فمثلا ،"للشكل في القرآن أهمية قصوى،لذلك على المعلّم أن يلاحظ الضبط بالشكل ملاحظة دقيقة في قراءته،وكذلك في قراءة التلاميذ لأنَّ اللحن يغيّر المعنى ويفسد القراءة فساداً يصل في بعض الأحايين إلى جعل الإيمان كفراً والحقيقة باطلاً.»[3]

كما يكتسب المتعلم من خلال التمرين اللغوي والقراءة ،القدرة على التعرف على دلالة علامات الترقيم ومراعاتها في النطق ،فعلامات الترقيم وضعت لتعوّض النقص الذي يصيب الكلام عند تحويله من منطوق إلى مكتوب ،وخاصة أماكن الوقف والتنغيم وبعض الدلالات التي لا يستطيع الكاتب أن يكتبها بالحروف.وهذا ما دلَّ عليه مثلاً ابن الجزري في مقدّمته فقال:في باب معرفة الوقف والابتداء:

وَبَعْدَ تجَوْيدِكَ لِلْحُرُوفِ**** لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

والإبْتِدَاءوَهِيَ تَنْقَسِمُ إِذَنْ****ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافِ وَحَسَنٌ.[4]

والقراءة تنقسم إلى نوعين :منها القراءة الجهرية والصامتة ،وتكون حسب المواقف أهمها المراحل الأولى من مراحل تعلم اللغة إذ يجب أن يستمع المعلم إلى قراءة المتعلّم ليتأكد من اتقانه اللفظ السليم للكلمات أولاً،ثم

---

[1]-مهارات اللغة العربية،عبد الله على مصطفى،ص67-68

[2]-ينظر:المرجع السابق،ص101-102.

[3]-التربية السلامية وطرق تدريسها،عبد الرشيد عبد العزيز سالم،ص117.

[4]- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية،الملة علي بن سلطان الهروي القارئ،تح:أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان،دار الكتب العلمية،ط01،1424ه،2003م

انسياب الكلمات على لسانه دون تلعثم ،ومراعاته للنّبر والتنغيم المناسبين للأساليب بأنواعها المختلفة،كما تلزمُ القراءة الجهرية في قراءة الأخبار أو التعليمات التي لايتوفرُ منها نسخة مكتوبة لكل معني بها.[1]

مهارة التحدّث:والتحدث هو الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار وهو وسيلة مقابلة للاستماع في الموقف اللغوي ،ومن بين مهارات التحدث المكتسبة من التمرين اللغوي،مثلا"القدرة على نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً وواضحاً.مع التمييز بين الحركات القصيرة والطويلة عند النطق.

والقدرة على استخدام النبر والتنغيم ،وتنويعه ليناسب المعنى وخاصة في الحديث الشفوي ،وكثير من سوء فهم المقصود يعود إلى الخطأ في التنغيم..كذا القدرة على استخدام الوصل والوقف في التحدث،وللوقف ومدته أثر كبير في جذب انتباه المستمعين إذا أحسن استخدامه.إضافة إلى القدرة على التركيز عند الكلام على المعنى ،وليس على الشكل اللغوي والقدرة على التحدّث بشكل مهم ومترابط لفترات زمنية مقبولة تنبئ عن الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الآخرين ودون توقف.....مما يؤدّي إلى إتقان فن الحوار.[2]

1- ينظر:مهارات اللغة العربية،عبد الله علي مصطفى،ص108.

2- ينظر: المرجع السابق ص146.

المبحث الخامس:طرائق التدريس/

تعدُّ طرائق التدريس اللبنّة الأساسية في العملية التعليمية ،فالطريقة هي وسيلة لنقل المعارف، والمعلومات والمهارات للمتعلم وهي وسيلة متصلة وظيفيا مع الوسائل التربوية الأخرى لتحقيق الأهداف التربوية بإجراءات يؤدّيها المعلّم داخل الصّف وبمشاركة المتعلمين.ويعرّف العلماء التربويون طرائق التدريس بمجموعة من التعاريف منها:

«طريقة التدريس هي تلك الفعاليات التي يجدُرُ بالمعلمين أن يسيروا عليها وتحقيق أهداف المناهج،وهي تستهدف التعليم الفعّال الذي يُحقّق الأهداف برضى واقتناع وعلمية .ويسيرُ على الطلبة والمعلّمين أيضاً تستهدفُ أيضاً إثارةُ أهدافُ المتعلّمين أوتُحفزهم عن تحقيق مزيد من الاهتمام بالمواد التعليمية المختلفة. »[1]

وقد عرف العلماء القدامى أهمية الطريقة ودورها الفعّال في التعليم منذُ تطلّع الإنسان إلى المعرفة ومن بين العُلماء التربويين ماأشار إليه ابن خلدُون في الخُطوات التي تسيرُ عليها طرائق التدريس وهي ثلاث:

1-يدّرِس التلميذ مبدئياً المعلومات العامّة البسيطة التي تُحصي الموضوع الذّي هو بصدد دراسة ،مع مُراعاة كون هذه المعلومات مناسِبة للمستوى العقلي للتلميذ،وهكذا يصلُ التلميذ إلى أول مستوى بعملية التعلّم،أو بسطه،أو كما يقول إبن خلدون"وعندئذٍ يحصُلُ له ملكة في ذلك العلم،إلاّ أنّها جُزئية وضعيفة ،واعتبرها الخُطوة التمهيدية.

2-تقديم المعلُومات على مستوى أعلى للتلميذ،وبذلك يتحسّنُ مُستواه ويتطور.

3-يعودُ المدرس لتدريس الموضوع دراسة مُستفيضة شاملة،متعمّقاً في جوانبِهِ مدققاً في بحثِهِ،فلا يترُكُ عويصاً ولامهماً ولا مغلقاً،إلاّ أوضحهُ ،وفتح له مقفلة،فيخلُصُ من الفن،وقد استولى المتعلّم على ملكة المعلّم. »[2]

وفيما يلي عرض لأهم **طرائق التدريس** التي يتبعُها المدرسون في **التعليم** ،وقد اقتصرنا على بعض الطرائق .

---

[1]-استراتيجيات معاصرة في تدريس التربيّة الإسلاميّة،عبد الرّحمان عبد الهاشمي،عالم الثقافة ،ط1438،01-2010م،ص288.

[2]-المقدّمة لابن خلدون،ص260.

وقسّمها المربّون إلى طرائق قديمة وأخرى حديثة . فالطرائق القديمة هي تلك التي اتبعها الآوائل قبل نشأة المدارس،وتسمى أيضاً بالطرائق المسجديّة نسبة إلى الحلقات التي كانت تُعقدُ في المساجد.وقد تنوّعت هذه الطرائق وتعدّدت بتعدّد الأساليب التي اتبعها الشُيوخ في أداء دُروسهم.ومن هذه الطرائق:

*-الطريقة التقليديّة/وهي تلك التي سار عليها واتّبعها مُعظم العُلماء المشهورين الذين نشروا العُلوم والمعارف،واتخذوا من بيُوت الله مدارس لنشر تلك العُلوم.

وتقُومُ على خُطُوات :مقدّمة،عرض،وربط واستنتاج ،وتطبيق وتقويم.

أ-**التمهيد**:حيثُ يُمهّد المدرّس للسورة بحديثٍ سهل في موضوعها،ومن المُستحسن أن يُناقش التلاميذ بأسئلة تُمسّ الموضوع وتتعلّقُ بالسورة ومعانيها.

ب-**القراءة النموذجيّة** :فعلى المدرّس أن يقرأ السورة وحدها قراءةً نموذجيّةخالية من الأخطاء،واضحة المخارج والتنوين،والربط.يقرأ مرّة ومرّتين مُراعيّاً مايليقُ بالقرآن من خُشوعٍ وتأنّي والطلبة منصِتون.ويمكنُ أن يكرّر القراءة مرّات عدّة،حتى يشعُر أنّ التلاميذ قد تأثّروا بقراءته،وأدركوا مخارج الحروف وصحّة النُطق.[1]

ج-**القراءة الجمعيّة مع المدرّس**:حيثُ يقومُ بتهيئة التلاميذ إلى أنّه سيُعيد قراءة السورة،أو النّص جزءاً جزءاً.

د-المنافسة في القراءة الجمعيّة: يحاولُ المدرّس أن يجعل مجموعة من الطلبة تُعيدُ مايقرأه ثُمّ يُطالبُ مجموعة ثالثة بالإعادة.

ه-**القراءة الفرديّة** :بعد أنْ يتأكّد على أنّ القراءة الجمعيّة قد أدّت الغرض المرجوّ منها،بنتقل إلى القراءة الفرديّة فيطلب من أحد التلاميذ أن يقرأ الدّرس،ثُم يطلب من تلميذ آخر،وهكذا حتّى يقرأ أكبر عدد من التلاميذ.[2]

-إضافة إلى نوعٍ آخر من الطرائق القديمة في المدرسة القرآنيّة.

1-**الطريقة القصصيّة** / التي تعتمدُ على الأسلوب القصصي الذي يتّصفُ بتأثيره القوي في نُفوس السّامعين،لما فيه من عناصر التشّويق والإثارة،ولما تحملُه القصّة من الوعظ والإرشاد ،ولقد شاعت هذه الطريقة لدى عُلماء السِيرْ والتاريخ..

[1]-ينظر:التربية الإسلاميّة وطرق تدريسها،عبد الرّشيد عبد العزيز سالم، دار البحوث العلميّة ،ط1،الكويت،ص115.

[2]-ينظر:المرجع نفسه،ص115.

2-**الطريقة المقاميّة**/ وهي قريبة في مفهومها من طريقة القصّة ،لكنّها تعتمدُ على فرديّة الأستاذ،وتقومُ على السجع،وهي تشبه المواقف التمثيليّة في الوقت الحاضر،ففيها بطل ورواية ،وبمعنى آخر هي طريقة تمثيليّة حواريّة تقومُ فيها الأحداث بأسلوب مُشوّق وجذّاب.[1]

-أمّا بالنسبة للطرائق الحديثة،نجد أنواعاً عدّة منها:

1- **الطريقة الإلقائيّة** /طريقة قديمة،وفيه يُلقي المعلّم الدرس إلقاءاً يعتمدُ فيه على نفسه دون الحاجة للمتعلّم،إلاّ أنّ النشاط فيها قاصر على المعلّم وحده،وما على المتعلّم إلاّ الإنصات الكامل والإلتزام بما يُقالُ له.

وهذه الطريقة تُستعملُ خاصّة في المحاضرات،وتنسجمُ مع نظريّة الملكات التي تعتمدُ بشكل رئيسي على الحفظ،والتسميع،والتلقين.ويُستحسن طرح المعلّم المشكلة في البداية لاستشارةِ المتعلّمين.ويقُومُ بفسح المجال بعد نهاية الدّرس لأسئلة المتمدرسين.[2]

-ومن بين مزايا هذه الطريقة أي"الإلقائيّة"مايلي:

-تعطي للمعلّم الفرصة لتعديل بعض القضايا أثناء الدّرس.

-تعطي للتلاميذ الفرصة لكي تتكون لديهُم الخبرات والمهارات المتعلّقة بالإصغاء والاستماع الجيّد.بالإضافة إلى أنّها تختصرُ وقتاً ثميناً على التلاميذ في الصف.

ولهذه الطريقة عُيوب من بينها أنّها لاتتخذُ التلميذ محْوراً للعمليّة التعليميّة ،ولاتهتمُّ بتنمية وعيه وإدراكه،أوبمعنى آخر ينعدمُ فيها التّفاعُل بين المُرسل والمُستقبل.[3]

2-**طريقة المُناقشة**/تُعرّف بأنّها أنشطة تعليميّة تقُومُ على المحادثة التي يتّبعها المعلّم مع تلاميذه حول موضوع الدّرس،ويكون الدّور الأول للمعلّم الذي يحرصُ على إيصال الدرس والمعلومات بطريقة الشرح،والتلقين،وطرح الأسئلة،ومُحاولة ربط المادّة المتعلّمة قدر الإمكان للخروج بخُلاصةأوتعميم المادّة التعليميّة،وتطبيقُها على أمثلة مُنتقية.

من عيوبها أنّها تستغرقُ زمناً طويلاً للوصول إلى حقيقة من الحقائق؛لأنّها تدعو إلى التفكير العميق، وتتحوّلُ غالباً إلى جلسة خالية من الإثارة؛إذْ تعتمدُ على قراءة الدّرس وتحضير مُحتواه من جانب المتعلّم قبل موعد عرضه في الفصل،حيثُ يألفُ الطلاّب عناصر الدّرس.[4]

---

[1]-ينظر:اللغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها،طه علي حسين الدليمي،سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي،ص90.

[2]-ينظر:دروس في اللسانيات التطبيقيّة ،صالح بلعيد،دارهومة،ط07،2012ص58-62.

[3]-ينظر: اللغة العربيّة وطرائق التدريس،ص91.

[4]-ينظر:الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم،يحي محمد نبهان،دار اليازوري عمان 2008م،(د-ت)،ص92

3-الطريقة الحوارية /وتسمى "بالجدليّة"وتستندُ إلى فلسفة"سُقراطُ"الذي كان يولّدُ المعرفة بالحوار والنقاش،بينه وبين طلاّبه وكانت نظريته تسمّى ب"نظريّة المعرفة"،وهكذا يقُومُ الحوار على إدارة المعلّم لحوار مناسب،ومُشاركة الطُلاّب في الحوار، والجدل ،والنقاش،ونُزول المعلّم إلى مستوى طلاّبه خلال هاته المُحاورة،ثُمّ الإرتفاع بهم إلى مُستوى أفضل.وهكذا يستخلصُ المعلّم النتائج والأفكار من خلال الأسلوب الحواري الجدلي.[1]

-ومن محاسن الطريقة الحواريّة في العمليّة التعليميّة مايلي:

تشيع جوّا من الحيويّة في الصف فتكسر وتدفعُ الملل،وتُثيرُ الدّافعيّة للتعلّم وتفسح المجال أمام المعلّم لتنمية انتباه التلاميذ وتفكيرهم في المستقبل.بالإضافة إلى تثبيت المعلومات في ذهن المتعلّم،كما تُساعدُ هاته الطريقة في التدريب على التخمين،والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقليّة.[2]

من خلال التعريف يتبيّن لنا أنّ الطريقة الحواريّة تشبهُ كثيراً طريقة المناقشة من حيثُ العناصر القائمة عليها"المعلّم والمتعلّم"،إلاّ أنّ طريقة المُناقشة تقُومُ على الأسئلة التي يطرحها المعلّم،بينما الطريقة الحواريّة يكونُ المتعلّم فيها مُشارك مع المعلّم أي عنصر فعّال في العمليّة التعليميّة؛لأنّ المعلّم فيها ينزلُ إلى مُستوى طلاّبه.

4-**الطريقة الإستقرائيّة"الإستنتاجيّة،الهاربارتيّة** "/تقوم هاته الطريقة على النمط العقلي،وترتّبُ الخُطُوات فيها ترتيباً تصاعدياً وفكرياً،وتبدأ بدراسة الجزْئيات وفحصها ومُلاحظة نتائجها والمُوازنة بينها،وتُعرفُ أوجه الشبه والإختلاف بينها،وأساس هاته النظريّة هي طريقة تربويّة ترى أنّ العقل البشري يتكوّن من مجموعة من المدركات الفكريّة،وهاته المدركات يتراكمُ بعضُها فوق بعض،أويرتبطُ بعضها بالبعض الآخر،وهذه الأفكار تتفاعلُ مع بعضها البعض وتُنتج أفكاراً جديدة،وهكذا وضع"هاربارت"الخطُوات المنطقيّة الخمس(المقدّمة-العرض-الربط-الإستنباط-التطبيق).[3]

5-**الطريقة القيّاسيّة** /تقومُ على إعطاء التلميذ حقيقة عامّة أوقاعدة يقيسُ عليها بأمثلة تؤيدُها،وتُحقّق صحتُها و هي طريقة قديمة وشائعة استُخدمت في كتب النحو العربي والأوروبي القديمة ،وباستخدام هذه الطريقة يبدأُ المعلّم بطرح تعريف للشئ المُراد تدريس موضوعه ،ثُمّ يقيس المتعلّم الكثير من الأمثلة التي ينطبقُ

[1]-ينظر:اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها،ص92.

[2]-ينظر:دزوس في اللسانيات التطبيقيّة،صالح بلعيد،ص58.

[3]-اللغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسُها،ص92.

عليها ذلك التعريف .وتمتاز هذه الطريقة لأن تُستخدم في المرحلة الابتدائية لقُصور تفكير الأطفال من الناحية القياسيّة.[1]

وبتعبير آخر هي«أن يبدأ المدرّس بإعطاء الجُزء للانتقال إلى الكل»وهي عكس طريقة الاستقراء.[2]

-من خلال ماتمّ تحليله نستنتج أنّ:طرائق التدريس متعدّدة ومُتنوعة وأّنه لاتوجد طريقة تدريس واحدة تُناسب الأهداف المُراد تحقيقُها جميعاً ،ولكلّ طريقة في التدريس لابُدّ لها من طريقة أخرى تُكمّلُ عملها،فلا تُوجدُ طريقة تُناقضُ أخرى.وينبغي على المعلّم بعد ذلك أن يعرف أنّ لكلّ طريقة من هذه الطرائق محاسنُها ومآخذُها، وأنّهُ لاتوجدُ طريقة مثاليّة تماماً.

[1]-ينظر :طرق التدريس بين التقليد والتجديد،وافدة الحريري،دار الفكر،ط01، 1434-2010م،عمّان،ص85.

[2]-يُنظر:طرائق التدريس"منهج أسلوب وسيلة"،ردينة عثمان يوسف-حذام عثمان يوسف،دار المناهج،ط01، 1425ه-2005م،عمّان،ص60 .

الفصل الثاني

تعليم قواعد التجويد بالمدرسة القرآنية

-عبد القادر شبلي-عين صالح-

*-المبحث الأول/ نبذة عن حياة الشيخ.عبد القادرشبلي-رحمه الله-

*-المبحث الثاني/ منهجية التعليم بالمدرسة القرآنية.

*-المبحث الثالث/ عرض وتحليل الإستبانة

المبحث الأول:نُبذة عن حياة الشيخ "عبدالقادر شبلي"

01-نسبهُ وحياته/هو عبد القادر شبلي بن أحمد بن الحاج مُحمّد لخضر بن الحاج علي بن لامين فرع "لمبحبح"،عاش رحمهُ اللّه يتيماً حيثُ تُوفي أبوهُ وهو في بطن أمّه،وتُوفيت أمّه وهو ابن ستّ سنين،ولد رحمه اللّه سنة1903م بمدينة"عين صالح"،وقضي حياتهُ متعلّماً ،فبذل جُهدهُ في طلب العلم إلى مبلغ مقصده.

-تعلّم القُرآن ومبادئ الفقه بمسقط رأسه،ثُمّ رحل إلى مدينة "ورقلة"حيثُ اشتغل بتعليم القُرآن بحي"أولاد سعيد"واتصل بعدّة شيوخ هُناك من بينهم"الشيخ الحاج محمّد عبد القادر".

وفي سنة1941م أرسل إليه شيوخه منهم"الحاج عبدالقادر القبلاوي "يستقدمه لعين صالح عندما طلب منه سكّان مدينة "فقّارة الزّوى"شيخاً يؤمُّهم ويُعلّمهم،فأجاب دعوتهم ورجع إلى مدينة"عين صالح"واستقرّ"بفقارة الزّوى"إماماً وشيخاً بالمدرسة القرآنيّة التّابعة للمسجد العتيق،وكان لهُ الفضل فيها،إذْ تخرّج على يدهِ العديد من أبناء هذه البلدة،وكان لهُ الدّور الفعّال مع المُجاهدين في معركة "سيدي مهنّي"1961 إذْ كان المجاهدون أول من اتصلواْ به،فأكرمهُم وساعد على تخبئتهم.

02-أعماله/كان رحمهُ اللّه يُوثّقُ الأملاك،ويتولّى عقود الزواج،بالإضافة إلى توزيع المواريث وحلّ النزاعات والخلافات بحكمة وتعقل لدرايته بأحكام الشرع بمساعدة ومُشاورة مجموعة من المشايخ منهم:"الشيخ الطّالب أحمد بن مسعود،والشيخ الحاج موسى بن عبد القادر،والشيخ الطّالب سيد أحمد يوسفي،والشيخ الحاج حميدة بن عبد النبي بلّامين،والشيخ بالجيلالي بوحوص بن عبدالقادر...رحمهم الله جميعاً".

03- مخطوطاته/شرح بن عقيل لمتن ألفية بن مالك،وبعض المتُون كالبردة والعبقري وابن عاشروابن عبّاس..

04-صفاته/كان رحمه اللّه رحب الصدر،كريماً بشوشاً،صفوحاً صبوراً،ساعيّاً للخير حاسماً للخُصومات،لايُجازي من ظلمه،ولايُعاتبُ من أخطأ في حقّه،وكانت كلماته التي يُردّدُها"هذامن فضل ربي"وفي آخرعمره كان يقول"سمحتُ لهذه البلدة من أقصاها إلى أقصاها،وإلى جميع المُسلمين".

05-وفاته/توفي الشيخ"عبدالقادرشبلي"رحمه الله يوم السبت 02جمادى الثّانية 1410ه،الموافق ل30ديسمبر1989م،عن عمرٍ يُناهزُالواحد والثمانين سنة بمدينة"فقارة الزوى".تغمّده اللّه برحمته الواسعة،وأسكنه فسيح جنانه،آمين.[1]

[1]-مقابلة شفوية أجريت مع أحد أبناء الشيخ،يوم24 مارس2016،في الساعة18.00 مساءاً

المبحث الثّاني:منهجية التعليم بالمدرسة القُرآنيّة"عبد القادرشبلي"/

لا يختلف اثنان في القول أنَّ القرآن الكريم صان لغة العرب من الزلل والضياع ،كيف لا وأنَّ التنزيل كان بلسان عربي مبين لذا فهو الأجدر بالحفظ والعناية.

ولما كان مُلاَّك الأمربالمدرسة القرآنية مدركين لقيمته الدينيّة وأهميّته اللغويّة،" **فمدرسة الشيخ عبد القادر شبلي**" كغيرها من المدارس القرآنية تسعى لذلك ،أي أن تصون وتحفظ القرآن من خلال تعليمه وتحفيظه وتدريسه حيث أدرك القائمون على المدرسة منذ القديم إلى عصرنا الحالي أهمية التعليم القرآني،فصاحب المدرسة–**الشيخ عبد القادر شبلي** –،كان يعمل على اختيار الطريقة أو المنهجية التعليمية التي تناسب المتعلم،مراعاةً لظروف وقدْرات المتعلّم.

ومما تجدر الإشارة إليه ،هو أنَّ العملية التعليمية ترتكز على ثلاث أقطاب هي(المعلم–المتعلم–المادة التعليمية)لا يمكن الاستغناء عنها،وتعليم القرآن بالمدارس لا بدّله من توفر هذه العناصر الثلاثة،خاصة المتعلم، الذي يعتبر المستفيد الأول من النشاط التعليمي الذي تهدف إليه العملية التعليمية ،حيث كان يعتمد الشيخ على المتعلم في العمل التعليمي للقرآن الكريم ،وطريقته أنذاك تتمثل في:

–تقسيمه المتعلمين إلى مستويات على حسب المهارات التي يهدف ّإلى تحقيقها ،وهذه المهارة هي:القراءة والكتابة والحفظ.وهذه المستويات هي:

01–المستوى الأول:في الفترة الصباحية ،يقوم الشيخ أو أحد مساعديه بالكتابة للمتعلمين على اللوح وهو ما يعرف ب:"الترشام" (الكتابة بقلم الرصاص).

02–المستوى الثاني:وفيه ينقل التلميذ الأجزاء بحسب مقدرته على الحفظ فيكتب ثمناً من القرآن أو ربعاً أو نصفاً على حسب قدرته الإستيعابيّة وملكته في الحفظ.

03– المستوى الثالث:وفيه يُملي الشيخ في حصّة الإملاء،الآيات وكُل يكتبُ حسب استِطاعته.ويكون التلاميذ في حلقة علمية من اليمين إلى اليسار ويدعّمهم الشيخ ببعض الوسائل التعليمية لفهم القواعد والأحكام من بين هاته الوسائل مثلا –أرجوزة الفاتحة [1]التي تقول:

الحَمْدُ وَالدّين فبيّن دالها **** من غَيْرِتَخْصِيصٍ ولا تَمدّها

كذلك الرحمان والرَّحيم **** جلَّ على الترقيق والتجزيم

وَلاَتمدَّ الكَافَ مِن إِيّاَكَ **** فاسْرَعْ في النُّطْقِ وَارْعَ فَاكَ

[1]– من شخصيات وعلماء منطقة عين صالح"،طالب أحمد أحمد بوجمعة،(مخطوط).

وضمُّ دال نعبدُ ضمّاً خفي **** أَنْ تَهتَدِي وَتَسْعُدُ

ونونُ نستعينُ فِي الإِظْهَارِ **** إدغامُها مبطلة ياقاري

وبيّنّ الهاء تكون فقيهاً **** مِن اْهْدِنَا وذُمَّ مَنْ يُخفِيهَا

ونُونُ أنْعَمْتَ فلاَ مَحَالَةً **** سَاكِنةً وفتحُها ضَلاَلَةً

والضّآلّينَ جَاءَ مَدُّهَا **** مِنَ اليَمِينِ للشِّمَالِ رَدُّهَا

فهذِه أُرْجُوزَةٌ فِي الفَاتِحَة **** نُبيّنهَا لِكُلِّ أمْرٍ واَضِحَا

04-المستوى الرابع:وهويخُص الطلبة الذين تتراوحُ أعمارهم من الثامن عشر فمافوق،فمنهم من يُساعدُ الشيخ في التدريس ويكلّفون بدروس تفسير القرآن،والأحاديث النبويّة والفقه ،وهم من حفظة القُرآن الكريم.

-أمّابخصوص الفترة الصباحيّة الثانية بالمدرسة:ففيهايتمّ عرض واستظهار ماحفظه المتعلّم على الشيخ بالنسبة للمستوى الرّابع والثّالث،وبالنسبة للمستوى الأوّل والثّاني فيكونُ بمُساعدة الطلبة المُساعدين للشيخ.[1]

-الفترة المسائيّة :تنطلقُ الدّراسة فيهابعد صلاة الظُهر،والمتعلّمون في هاته الفترة يُكرّرون السور المدوّنة في اللوح باستظهارها على الشيخ أومُساعديه،فرداً فرداً،ومحو الألواح تحضيراً لليوم المُوالي.

أمَّا سير عملية تعليم القرآن في المدرسة حالياً،فتركّز بالدرجة الأولى على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بأحكام التجويد،حيث يعدّ علم التجويد من أهم علوم القرآن وهو علم يهتم بتحسين الأداء والنُطق الصحيح، ممّا يسهلُ على المتعلّم استعمال اللغة في شكلها الصحيح.ففي المدرسة القُرآنيّة"عبد القادر شبلي"،يقومُ الشيخ ب:

1-قراءة الآية ثلاث أوأربع مرّات بصوت مرتفع،ويُعيدُ المتعلّمون وراء الشيخ بالتركيز على مخارج الحُروف وصفاتُها،فترسم الكلمات ومخارج الأصوات في ذهن الطالب بشكل صحيح. وهذاهوموضوع"علم التجويد"[2]إضافةً إلى التطرق لبعض العُلُوم الأخرى مثل"أسباب نزول الآية،وتفسيرها"وهذا من أجل تسهيل عمليّة الحفظ لدى المتعلّم.

2-يُقسّم المدرّس الطلبة والمتعلّمين إلى فئات بحسب القدرة على الحفظ؛فئة مكلّفة بحفظ صفحة ،وفئة مكلّفة

[1]-المرجع السابق.

[2]-ينظر:المقدمة الجزرية(باب التجويد)،ص27+تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الشرويني الجراري،دار لهدى،2013،ص22.

بحفظ صفحتين.....إلخ من الإجراءات المتّبعة من طرف المعلّم،لكون المدرسة القرآنيّة لا تخضعُ إلى مقرر أو منهج رسمي يُضبطُ نظام سيرورة العمليّة التعليميّة بها،إلاّ أنّ ذلك لم يُصرف القائمين على التعليم بها باتخاذ خُطّة يسيرون بها في التعليم،فالإستراتيجيّة تبقى حبيسة المعلّم.

المبحث الثالث:عرض وتحليل الإستبانة/

أولا :مجالات الدراسة/

-المجال الزمني/

-المرحلة الاستطلاعية أي -فترة البحث النظري —وتم فيها جمع المعلومات الكفيلة للتوجه إلى ميدان الدراسة بالاعتماد على عدة مصادر ومراجع.

-تصميم أداة الاستمارة وضبطها في شهر مارس لغرض توزيعها على مجتمع الدراسة المتمثل في 28 متعلم و03 معلمين .بغرض معرفة قيمة الموضوع واثبات فرضياته.وقد تم توزيعها في أواخر شهر مارس ،وتم استرجاعها في أوائل شهر أفريل 02-03-2016.

-المجال المكاني /

أجريت الدراسة بالمدرسة "القرآنية عبد القادر شبلي " فقارة الزاوية بولاية تمنراست دائرة عين صالح.

- المجال البشري /

يتمثل مجتمع الدراسة في المتعلمين الذين يزاولون دراستهم بالمدرسة حيث قدِّر عددهم ب 49 طالباً من مختلف الفئات العمرية ،ولكن اقتصرنا على 28 متعلماً ،حيث لجأنا إلى استخدام أسلوب المسح الشامل .إضافة إلى معلموا الزاوية والذي قدّر عددهم ب03 معلمين.

ثانيا:قراءة في الاستبيان/

-يتضمن هذا الجزء من الدراسة ،التعريف بخصائص مجتمع الدراسة،من حيث الجنس ،والسن.حيث شمل هذا الاستبيان مجموعة من طلبة المدرسة القرآنية والذي وصل عددهم الإجمالي إلى 49 .

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	07	%25
أنثى	21	%75
المجموع	28	%100

التحليل/

-من خلال الجدول نلاحظ أنّ أعلى نسبة قدرت ب 75 بالمئة تمثل فئة الذكور،في حين نجد نسبة الإناث تقدر ب:25 بالمئة .نلاحظ أن أفراد الدراسة مجتمع أنثوي.

-الجدول 02-يوضّح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب السن:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة%
(11-17)	07	%25
(18-26)	08	%28.57
(27-39)	08	%28.57
(50-فما فوق)	05	%17.85
المجموع	28	%100

التحليل/

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الطلبة المتمدرسين في المدرسة القرآنية ذوي فئات عمرية مختلفة حيث تتراوح أعمارهم مابين 11سنة إلى50فمافوق،وأغلبهم الطلبة الذين يزاولون التعليم النظامي.

-تحليل بيانات الجداول والموضوع:

حاولنا من خلال الاجابات التي وردتنا من الطلبة تحليلها وتوضيحها فيما يلي:

01-هل تلقيت تعليمك الأول للقرآن الكريم؟

الإجابة	التكرار	النسبة %
بقواعد التجويد	07	25%
بدون قواعد التجويد	21	75%
المجموع	28	100%

التحليل:

من خلال الجدول يتبن لنا أنّ عدد الطلبة الذين زاولوا دراستهم الأولى في القرآن الكريم ،كان بدون قواعد التجويد، وقدّرت ب 75 بالمئة ،أي أنّ العملية كانت مجرد تلقين للقواعد دون ممارستها في المراحل الأولى.وكانت نسبة الذين زاولوا دراستهم في المراحل الأولى بقواعد التجويد 25 بالمئة وتمثلت في الفئة العمرية الأولى لعينة الدراسة فقط .

02-هل عملية تحفيظ القرآن بقواعد التجويد تتدرّج من السهل إلى الصعب؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	13	%46.42
لا	15	%53.57
المجموع	28	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن عملية تحفيظ القرآن الكريم بقواعد التجويد لا تتدرّج من السهل إلى الصعب وكان غرضنا من هذا السؤال معرفة كيف يتم حفظ القرءان الكريم بالمدرسة ،هل تتدرّج من أكبر سورة إلى أصغرها.

مثلت نسبة المجيبين "بلا" أكبر نسبة 53.57 %لأنَّ طريقة التعليم بالمدرسة تعتمد على التدرج في الحفظ من أكبر سورة إلى أصغر سورة.لأنّ برنامج المدرسة يقوم على ذلك.في حين نجد نسبة الطلبة الذين رأوا أنَّ عملية التحفيظ بالمدرسة تتدرّج من السهل إلى الصعب ب 46.42%،وكان دليلهم أنّ التدرج في الحفظ من

شأنه أن ينمي القدرة على الحفظ و خاصة السور الصغار ،حيث تنشط جهازه النطقي ومواهبه اللغوية الأخرى.

03-هل الاكتفاء بحفظ القرآن الكريم دون تجويد من شأنه أن ينمي القدرة اللغوية لديك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	04	%14.28
لا	24	%85.71
المجموع	28	%100

التحليل:

-نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الطلبة يرون أنّ حفظ القرآن الكريم دون أحكام التجويد لا ينمي القدرة اللغوية لديهم وهذا من خلال نسبة الإجابة "بلا" المقدّرة ب 85 % ،ونستنتج من خلال الإجابات أنّ التجويد له دور كبير في تسهيل لغة الطالب،ممّا يكسبه القدرة اللغوية الصحيحة.ضِف إلى ذلك أن علم التجويد متعلّق بعلم الأصوات الذي يعتبر المستوى الاساس والأول في تعليم وتعلّم اللغة.

04-هل تواجهون صعوبة في في نطق الأصوات أثناء الحفظ والترتيل؟

الاجابة	التكرار	%النسبة المئوية
نعم	15	53.57%
لا	13	%46.42
المجموع	28	%100

التحليل:

-من خلال الجدول تبيّن لنا أنّ نسبة الطلبة الذين يواجهون صعوبة في النطق أثناء الحفظ والترتيل ،قدِّرت ب53.57 بالمئة وهذا راجع لعدم تمكنهم من قواعد اللغة العربية عامة ،وقواعد علم الأصوات بشكل خاص. و عدم ممارسة الطلبة لأحكام التجويد في المراحل التعليمية الأولى .أمّا الطلبة الذين لا يواجهون صعوبة في النطق أثناء الحفظ والترتيل راجع لتمكنهم في المراحل الأولى من قواعد اللغة وعلم الأصوات .وهو ما يمثل نسبة 46.42 بالمئة من مجتمع الدراسة.

05-هل الهدف من تحفيظ القرآن الكريم بالتجويد في المدرسة القرآنية هو:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
القراءة الصحيحة للقرآن الكريم	21	%67.74
الممارسات اللغوية الأخرى	10	%32.25
المجموع	31[1]	100%

التحليل:

من خلال نتائج الجدول نرى أنّ الطلبة من الوهلة الأولى يرون أنّ الهدف من تحفيظ القرآن بالتجويد هو القراءة الصحيحة للقرآن الكريم فقط ،لأنّ المدرسة تركّز في أغلب الأحاييين على هذا الهدف كون القرآن الكريم كتاب الله المنزّل بلسان عربي مبين ولذا يجب إتقانه لغة وفهماً.حيث قُدّرت نسبة الطلبة الذين يرون ذلك ب"67%"،في حين يرى بعض الطلبة أنّ الهدف من تحفيظ القرآن الكريم بالتجويد يتعدَّاه إلى هدف آخر وهو الممارسات اللغوية الأخرى ،لكون برنامج المدرسة يرتكز على الهدف الأول ومن خلال تحقيق الهدف الأول تكون اللغة سليمة حتى تبرز في الممارسات اللغوية الأخرى .وقدّرت النسبة 32.25% .

أمّا الطلبة الذين يقولون بأنّ "الهدف من تحفيظ القرآن الكريم "هو القراءة الصحيحة للقرآن الكريم مع الممارسات اللغوية الأخرى،وكان دليلهم في ذلك هو أنّ القرآن الكريم له أثر عظيم في تقويم اللسان وتهذيب البيان.

06-ما الطريقة المتبعة من طرف المعلّم في تعليمكم لقواعد التجويد؟

الطريقة	التكرار	النسبة المئوية%
المحاضرة	/	/
المناقشة	04	%14.28
الحوارية	07	%25
القياسية	01	%3.57
المناقشة +الحوارية[2]	14	%50
بدون إجابة	02	%7.14
المجموع	28	%100

[1]-زيادة حجم مجتمع الدراسة لإختيار المبحوث أكثر من إجابة.

[2]-أدرجنا هذا الاختيار لأنّ بعض الطلبة اختاروا الطريقتين في العملية التعليمية والطريقة الحوارية تقوم على المناقشة.

التحليل:

تباينت أرآء الطلبة حول الطريقة المعتمدة في تعليم قواعد التجويد ،حيث احتلّت طريقتا المناقشة والحوارية أعلى نسبة ،قدّرت ب 50% .لكونهما طريقتان تساعدان المتعلمين على الاستيعاب وسرعة الفهم وترسيخ المعلومات خاصة بالنسبة لقواعد التجويد،أما الطريقة الحوارية فقط مثلت 25%من عدد المتعلمين .

ويفسّر ذلك بنمط هاته الطريقة الذي يقوم على المنافسة وترسيخ المعلومات وتبادل الآراء فيما بينهم.اما عن طريقة المناقشة فقد قدرت نسبتها ب14.28%.حيث يراها المتعلمون طريقة ناجعة في العملية التعليمية،في حين نجد طالبين لم يجيبا على السؤال ،ربما هذا راجع لعدم تفريقهما بين طريقة وأخرى.

07-أين تظهر لك الاستفادة من حفظ القرآن الكريم بالتجويد في ممارستك اللغوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
التحدث	12	%29.26
التعبير	15	%36.58
القراءة	14	%34.14
المجموع	[1]41	100

التحليل:

-من خلال الجدول نلاحظ اختلاف في الاستفادة من حفظ القرآن بقواعد التجويد من لدن المتعلمين،حيث أنّ مهارة التعبير مثلّت أكبر نسبة وقدّرت ب 36.58% لأنّ القرآن الكريم يتطلّب النطق السليم للحروف والتدقيق في مخارج الأصوات ،مما يظهر ذلك عند بعض المتعلمين في عرضهم للبحوث الصفية –مثلا–ضف إلى إكسابهم النطق الصحيح أثناء التحدث .أمّا مهارة القراءة فمثلت الاستفادة فيها 34.14%،لأن القران الكريم يكسب الطالب القراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء واللحن والتحريف،إقتداء **بقوله تعالى{وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا}**.[2]

08-درجة الاستيعاب من مادة الدرس"حصة التحفيظ"؟

[1]-زيادة حجم مجتمع الدراسة لتعدد إجابات المبحوثين.

[2]-المزمل ،الآية04.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
جيّدة	17	%60.71
مقبولة	11	%39.28
ضعيفة	/	/
المجموع	28	%100

-التحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أغلب الطلبة رأوا أنّ درجة استيعابهم من مادة الدرس "جيدة "،حيث قدّرت ب60.71 بالمئة ،وهذا ما يدل على مدى حبّهم ورغبتهم في اتقان القرآن الكريم بصوته وحرفه وصون اللسان من الزلل والخطأ ،في حين يرى الآخرون أنّها "مقبولة" بحكم أنّ عملية التلقي تتم من المصحف فقط ،ولا توجد وسائل أخرى لعرض بعض الأحكام التجويدية مثل الإظهار أو الإخفاء.....ومثلت هاته الإجابة ما يعادل 39.28.

09-أثناء حفظك للآيات أو السور القرآنية تعتمد على ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
مصحف التجويد وحده	06	%21.42
المصحف مع وسائل أخرى	22	%78.57
المجموع	28	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الطلبة يعتمدون في حفظهم للسور القرآنية بنسبة أكبر ،المصحف مع وسائل أخرى مثل الكومبيوتر وبرامج الحفظ والترتيل لأنّها تعرض أحكام التجويد بإتقان مما يزيد من درجة الاستيعاب إضافة إلى المعروضة في حصة التحفيظ من قبل المعلّم.فمثلاً التسجيلات الصوتية القرآنية لها دور مهم في الكشف عن الإعجاز الصوتي واللفظي للقران الكريم.وقدّرت النسبة ب 78.57% .أمانسبة الطلبة الذين يعتمدون المصحف فقط ،قدّرت ب 21.42 حيث اختلفت آراءهم في سبب استعمال الكتاب ربّما لكونه الوسيلة المتوفرة في كل وقت وحين ولغياب الثقافة الالكترونية ،عند بعض الطلبة-في استخدام الوسائل الحديثة.

10-هل تعتمدون في الحفظ للسورة على:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
الحفظ بقواعد التجويد فقط	10	%35.71
الحفظ مع ايضاح المعنى وسبب النزول	18	%64.28
المجموع	28	%100

التحليل:

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ جُلّ الطلبة أثناء عملية الحفظ يعتمدون على الحفظ والتفسير وإيضاح المعنى وسبب النزول ،لتسهيل عملية الحفظ وفهم النص القرآني وهذا ما تشير إليه العملية التعليمية ،حيث تشير إلى ربط العلوم بعضها ببعض لتسهيل التعلم.

-تحليل الاستبانة الخاصة بالمعلمين /

من خلال الإستبيان الخاص بالمعلمين توصلنا إلى جملة من النقاط التالية:

-المعلمين القائمين على المدرسة من فئة الذكور ،وأعمارهم كالاتي: 30-35-50سنة ،وهم حديثي العهد في التعليم بالمدرسة القرآنية.

01-معلمي المدرسة تلقوا دورات تكوينية في تعليم القرآن الكريم فتكوينهم اعتمد على حفظ القرآن كاملاً مع أدائه بقواعد التجويد.

03-ومن بين الطرق المنتهجة في تعليم القرآن : طريقة المناقشة وطريقة الحوار وهما طريقتان حديثتان ،كماأنهم يدمجون بين الطريقتين.فالطريقة الحوارية أسرع للفهم والحفظ فأسلوب الحوار يفتح الشهية للمتعلم فيرسخ المعلومة،والمعلم يصب اهتمامه على أداء الآيات بالنطق الصحيح ،ويحاول تصحيح بعض الأخطاء التي يقع فيها المتعلم حتى لايتحمل إثم القراءة الخاطئة.أما عن طريقة المناقشة فهي تعمل على إثارة تفكير المتعلم، كما من خلالها يمكن للمعلم أن يتعرف على نقاط القوة والضعف عند المتعلم وكسر الحواجز بين الشيخ والطالب.

04-يعتمد المعلمون أثناء تعليم القرآن على قواعد التجويد مع إضافة العلوم الأُخرى كعلم التفسير وأسباب النزول وهذا ما أكدته نتائج الاستبيان، لأن الربط بين العلوم يسهل عملية الحفظ.وهذا ماتدعو إليه التعليمية الحديثة.

05-يراعي المعلمون قدرات المتعلمين الذهنية وذلك بتقسيمهم إلى مجموعات مختلفة،فالحفظ مفروض على مختلف الطلبة ،فمنهم من له فكر ثاقب وعميق يحفظ السورة عن طريق التكرار المعهود،ومنهم من هو بطي الحفظ لايحفظ إلا بعد مدة.وهذا ماتدعو إليه التعليمية الحديثة في مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.

06-يعتمد معلمي المدرسة في تعليمهم للقرآن الكريم على وسائل أخرى حديثة غير المصحف منها:جهاز الكمبيوتر،جهاز الإسقاط...فهي معينات تعليمية تساعد المتعلمين على الفهم والاستيعاب ،فهم أي المعلّمون قد خرجوا من حيز التقليد إلى حيز التجديد بتوظيفم للوسائل المتطورة في العملية التعليمية.

07-من خلال السؤال الأخير نرى بأن المعلمين يقيمون المتعلم على أساس أداء السورة تلاوة وتجويدا ،ممايعني أن التقييم عنصر مهم في العملية التعليمية فهو يقيس مدى استيعاب الطالب للدرس ...

خاتمة

خاتمة

من خلال ماتم تحليله نستنتج مماسبق النقاط التالية:

01- تعددت التعليمية وتنوعت التعاريف حولها ،فهي تحوي كل النشاطات المخططة والمنظمة بقيادة عملية التعليم والتعلم.

02-ملامح التعليمية عند ابن خلدون ،لا تقل أهمية عن الإجراءات التعليمية الحديثة ،والتي أشار إليها في العديد من المواقف التعليمية،والتي دعا إلى تطبيقها في عصره.مثل التحليل اللساني،وطريقة تعليم اللغة .

03-يرتبط حصول الملكة اللغوية لدى المتعلم ،بالجانب الإجرائي للغة،من خلال الممارسة الفعلية لمستوياتها اللسانية وتفعيل لبعض المهارات اللغوية ،كالبلاغة والفصاحة .

-من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها تبيّن لنا :

04-أنّ المدرسة القرآنية تقومُ بتدريب أذن المتعلّم على حُسن الاستماع ،ولسانه على النُطق ويبدو ذلك من خلال اعتماد التجويد كأساس عند التلاوة.

05-إلى جانب تحفيظ القرآن فهي تهتم بتدريس وتعليم قواعد اللغة العربية،مما يُسهم في ضبط المحفوظ من القُرآن الكريم ومن ثمّ فصاحة اللسان.كيف لا وأنّ ذلك يلعبُ دوراً كبيراً في إكساب المتعلم بعض المهارات اللغويّة التي تمكّنه من التخاطُب الصحيح،والتعبير والقراءة السليمين.

06-المدرسة القرآنية كان لها دور كبير في تحسين الملكة اللغوية.

07-المدرسة القرآنيّة تطبّق بعض الإجراءات التعليميّة الحديثة في التعليم القُرآني مثل التمرين اللغوي.

08-وإذا سلطّنا الضوء على الطرائق المعتمدة في تعليم القرآن فإننا نجد طريقة المناقشة وطريقة الحوار وهما من بين الطرائق التعليميّة الحديثة ،ومنه فالمدرسة قد ابتعدت إلى حدٍ ليس ببعيد عن الطرائق التقليديّة.

التوصيات والاقتراحات:

01-تحفيز المتعلمين على عدم تخليّيهم عن اللغة العربية وتربيتهم على حبّها ،كونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.

02-المحافظة على النص القرآني بحفظه في الصدور،والحفاظ على تعاليم الدين الاسلامي التي جاء بها.

03-إحياء دور المدرسة القرآنية كمدرسة دينية ،واستثمار طاقة المتعلّمين في الحفظ.

04-ضرورة تعلّم قواعد علمي الأصوات والتجويد ،وذلك لأجل قراءة القرآن الكريم وعدم الإكتفاء بالقراءة البسيطة له ،وذالك لأجل الملكة اللغوية وتحسينها للمتعلم.

05-إتّباع آلية جديدة في تعليم القرآن وتعلّمه ،تقوم على الإفادة من المعطيات التقنية ،كالوسائل السمعية البصرية وبرمجيات الحاسوب ،وضرورة توفّرها في المدارس القرآنية .

06-تكوين أوإعادة الرسكلة للمعلّمين في علمي الأصوات والتجويد ،حتى تكون العملية التعليمية دقيقة وهذا من أجل تحقيق الأهداف المتوخّاة من تحفيظ القرآن.

07-إدراج حصة تعليم القرآن بقواعد التجويد في المدارس النظامية ،شأنها شأن الإملاء والمحفوظات...مع إيلاء الأهمية لعلم الأصوات بصفة عامة وتجويد القرآن بصفة خاصة ،حيث يمكن أن يشكّل تعليم الأصوات من خلال أصوات العربيّة ،وإدراج فن التجويد ضمن فنون أومستويات اللغة العربية.

08-الاهتمام بالمدارس القرآنية واعتمادها كمراحل تحضيرية مكمّلة للمدرسة النظامية ،مع التركيز على تعلّم أصول اللغة فيها من خلال القرآن الكريم حتّى يكون المتعلم قادراً على صقل لغته قبل الاصطدام بالفصحى.

09-مساعدة التلميذ على تخطي بعض الصعوبات اللغوية النطقية ،بجعل آيات القرآن وسيلة استنباط للقواعد والأحكام اللغوية نطقاً وكتابة.

10-اعتماد منهج مُوحّد من طرف وزارة الشؤون الدينية في المدارس القرآنية ،مثل ما يوجد بالمدرسة النظامية.

ملحقات

جامعة أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبانة بحث بعنوان

تعليم قواعد التجويد بالمدارس القرآنية وأثرها في تحسين الملكة اللغوية

المدرسة القرآنية -الشيخ عبد القادر شبلي بعين صالح أنموذجا

أخي المتعلم،أختي المتعلمة،شيوخنا الأفاضل جاء هذا البحث أو الدراسة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في تعليمية اللغة العربية ،لمعرفة أثر تعليم قواعد التجويد في تحسين الملكة اللغوية للمتعلمين بالمدارس القرآنية،ومدى امكانية تطبيق الإجراءات التعليمية الحديثة بها.وعليه نرجو منكم ملء هاته الاستمارة بصدق وموضوعية ،كما نحيطكم علماًأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة/في مكان الإجابة المناسبة ضع علامة ☑

من إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ: **د–خدير المغيلي.**

***–ريمة بالله.**

***–سعيدة شبلي**

السنةالجامعية: 1437ه/2016م

الأسئلة الخاصة بالمتعلم

الجنس:

السن:

المستوى العلمي:

01-هل تلقيت تعليمك الأول للقرآن الكريم:

- أ-بقواعد التجويد ☐
- بدون قواعد التجويد☐

02-هل عملية تحفيظ القرآن بقواعد التجويد تتدرّج من السهل إلى الصعب؟ نعم ☐ لا☐

لماذا.....

.....

03-هل الاكتفاء بحفظ القرآن دون تجويد من شأنه أن ينمي القدرة اللغوية لديك؟ نعم☐ لا☐

لماذا؟.....

.....

04-هل تواجهون صعوبة في نطق الأصوات أثناء الحفظ أّو الترتيل؟ نعم ☐ لا☐

لماذا؟.....

.....

05-هل الهدف من تحفيظ القرآن بالتجويد في المدرسة القرآنية هو:

- -القراءة الصحيحة للقرآن الكريم فقط ☐
- -الممارسات اللغوية الأخرى ☐

لماذا؟.....

.....

06-ماهي الطريقة المتبعة من طرف المعلم في تعليمكم لقواعد التجويد؟

- طريقة المحاضرة☐
- طريقة المناقشة ☐
- الطريقة الحوارية ☐
- الطريقة القياسية ☐

لماذا؟.....

.....

07-أين تظهر لك الاستفادة من حفظ القرآن بالتجويد في ممارستك اللغوية؟

- في مهارة التحدث ☐
- في مهارة التعبير ☐
- في مهارة القراءة ☐

لماذا؟.....

....

08-ما درجة استيعابكم وتمكنكم من مادة لدرس (حصة التحفيظ)؟

- جيدة ☐
- مقبولة ☐
- ضعيفة ☐

لماذا.....

.....

09-أثناء حفظك للآيات أو السور القرآنية تعتمد على:

- مصحف التجويد وحده ☐
- المصحف مع وسائل أخرى ☐

لماذا؟.....

.....

10-هل تعتمد في حفظك للسورة على:

- الحفظ بقواعد التجويد فقط. ☐
- تفسير الآيةأو السورة مع ايضاح المعنى وسبب النزول. ☐

لماذا؟.....

.....

أسئلة خاصة بالمعلم

الجنس:

السن:

مدة ممارسة التعليم بالمدرسة:

01-هل تلقيت دورات تكوينية في تحفيظ وتعليم القرآن ☐ نعم ☐لا

02-تكوينكم كمعلّمين للقرآن الكريم هل اعتمد على :

- أداء القرآن تلاوة وترتيلابقواعد التجويد ☐
- أداء القرآن وحفظه بدون قواعد التجويد ☐

03-ماهي الطريقة المتبعة في تعليم للقرآن بقواعد التجويد ؟

- طريقة المحاضرة☐
- طريقة المناقشة☐
- الطريقة الحوارية☐
- الطريقة القياسية☐

لماذا؟

.....

.....

.....

.....وهل تدمجون بين طريقة وأخرى؟ ☐ نعم ☐ لا

04-أثناء تعليم أو تلقين السورة ،هل تكتفون بتعليم قواعد التجويد فقط ،أم تضيفون علوم أخرى كعلم التفسير وأسباب النزول مثلا؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

05-هل تقسم المتعلمين إلى مجموعات لتساعدك في سرعة الفهم والحفظ للسور القرآنية ؟

- دائماً ☐
- أحياناً ☐
- نادراً ☐

06-أثناء تلقين أحكام التجويد،هل تكتفون بالمصحف في العملية التعليمية أم تعتمدون على وسائل أخرى؟

نعم☐ لا ☐

في حالة الإجابة "بنعم"،فيما تتمثل هذه الوسائل؟.....

.....

07-على أي أساس يمكن تحديد نسبة تفوق الطالب في تعليم وحفظ القرآن بالتجويد؟

- طريقة أداء السورة بأحكام التلاوة والتجويد ☐
- حفظ السورة ☐
- النطق السليم للكلمات القرآنية ☐

مسرد المصادر والمراجع

***- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولاً:المصادر والمراجع/

01- استراتيجيات معاصرة في تدريس التربيّة الإسلاميّة،عبد الرّحمان عبد الهاشمي،عالم الثقافة ،ط 01. 1434-2010م.

02- الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم،يحي محمد نبهان،دار اليازوري عمان 2008م،(د-ت).

03- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية،سيف الدين بن عطاء الفضالي،تح:عزة بنت هاشم المعيني،مكتبة الملك بن فهد الوطنية،الرياض،1425ه.

04-دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني،تح،محمد وفايز الداية،دار الفكر،دمشق،ط01 .1428ه.

05- دراسات في اللسانيات التطبيقية ،أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية،ط02 .2009.

06- دروس في اللسانيات التطبيقية،صالح بلعيد ،دار هومة،ط2012.07م.

07-طرائق التدريس"منهج أسلوب وسيلة"،ردينة عثمان يوسف-حذام عثمان يوسف،دار المناهج،ط 01 1425-2005م،عمّان.

08- طرق التدريس بين التقليد والتجديد،وافدة الحريري،دار الفكر ،ط1430.01ه-2010م،عمّان.

09-اللغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها،طه علي حسين الدليمي-سعاد عبد الكريم عباس الوائلي،دار الشروق،ط2003،1م.

10-لسان العرب،لابن منظور،ج02،دار الجيل بيروت،(د-ط)،1408ه.1988م.

11- مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة،ميشال زكرياء،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

12-مهارات اللغة العربية،عبد الله علي مصطفى ،دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1.1994

13- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية،الملة علي بن سلطان الهروي القارئ،تح:أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان،دار الكتب العلمية،ط.1424.01ه،2003م.

14- من شخصيات وعلماء منطقة عين صالح"،طالب أحمد أحمد بوجمعة،(مخطوط).

15-مقدمةابن خلدون،عبد الرحمان ابن خلدون،تح: أحمد جاد، ،قصر البخاري للنشر والتوزيع،الجزائر العاصمة.

16-معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس،محمد الدريج ،مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط،2011م.

17-مقاييس اللغة ،ابن فارس بن زكرياء، ج 7،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للنشر والتوزيع،(د-ط)،(د-ت).

18-نهاية القول المفيد في علم التجويد،الشيخ مكي نصر الجريسي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 01. 1424ه.2003م.

19-النشر في القراءات العشر،حافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي،تح:محمد الضبّاع،ج 01،دار الكتب العلمية.

20-نظريات التعلم وتطبيقاتها من علوم اللغة،عبد المجيد عيساني ،دار الكتاب الحديث(د -ط)- 1433ه،2012م.

21- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ،جودت عبد الهادي،دار الثقافة،ط01 ،2007،عمان.

22- العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج 05،تح :عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،ط 1424.1ه 2002.

23-فقه اللغةوسرالعربية،لأبي منصورعبد الملك بن محمد الثعالبي، تح:ياسين الأيوبي، المكتبةالعصرية،ط02 1420ه، 2000م،بيروت.

24-الفريدفي علم التجويد،محمد مصطفى الحبالي وأكرم محمود خضر،دار لبنان بيروت، 1406ه، 1986م.

25-الخصائص،لإبن جني،ج02،تح:محمد علي النّجار،المكتبة العلمية.

26- تجويد القرآن الكريم ،محمد بن موسى الشرويني الجراري،دار الهدى،2013.

27-التعلم والتعليم ،أمل يوسف التل،دار كنور المعرفة العلمية،ط01،1430-2009م.

28-التربية الاسلامية وطرق تدريسها ،عبد الرشيد عبد العزيز سالم،دار البحوث العلمية ،ط01،الكويت.

29- التعريفات،الشريف الجرجاني محمد علي،المطبعة الخيرية،مصر،ط1306،1ه.

ثانياً: المجلات /

30- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرس اللغة العربية ،الحاج الصالح،مجلة اللسانيات ،العدد الرابع،1974.

31-نظريات حول حصول ملكة اللغة عند العلماء العرب،حسين بن زروق،مجلةالضاد ج1988.01،العراق.

ثالثاً:الرسائل الجامعيّة/

32-ملامح تعليمية اللغةعندابن خلدون من خلال مقدّمته،ربيعةبابلحاج،ورقلة،رسالة ماجستير،تخصص:علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة،جامعة قاصدي مرباح،2008-2009.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل/قراءة في مصطلحات العنوان	ص04
أولا: التعلم والتعليم.	ص05
ثانيا:التعليمية	ص06
ثالثا:التجويد	ص08
رابعا:الملكةاللغوية	ص10
الفصل الأول/الإجراءا ت التعليمية في حقل تعليمية اللغات	ص13
المبحث الأول: التحليل اللساني	ص14
المبحث الثاني: المادّة التعليميّة	ص17
المبحث الثالث: التدرج في تعليم المادّة وعرضها.	ص18
المبحث الرابع: التمرين اللّغوي	ص20
المبحث الخامس: طرائق التدريس	ص24
الفصل الثاني/تعليم قواعد التجويد بالمدرسة القرآنية عبد القادر شبلي –عين صالح–	ص29
المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ "عبد القادر شبلي"	ص30
المبحث الثاني: منهجيّة التعليم بالمدرسة القرآنيّة"عبد القادر شبلي"رحمه الله	ص31
المبحث الثالث: عرض وتحليل الإستبانة	ص34
خاتمة	ص43
ملحقات	ص46
مسرد المصادر والمراجع	ص53
فهرس الموضوعات	ص57